الفصل الثالث

منطقة الرياض من خلال أقوال الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين

إعداد

الدكتـور

محمد بن علي عسيري

قسم التاريخ - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

obeikan.com

obeikan.com

مقدمة:

إن علماء المسلمين من الرحالة والجغرافيين قد أسهموا في النهضة العلمية والحضارة الإسلامية بجهود وافرة تمثلت في ذلك العدد الضخم من المؤلفات التي تناولت وصف أقاليم الدولة الإسلامية وغيرها وصفاً دقيقاً تناول جوانب متعددة من المعرفة منها ما يتعلق بوصف المظاهر الجغرافية من الجبال والأودية والرمال والدارات والمياه والمناهل، والمراكز الحضرية مثل: المدن والمنابر والأسواق والآثار القديمة المتبقية من العهود الغابرة، وأنواع النشاط الاقتصادي: مثل الزراعة والصناعة والتجارة، وأماكن وجود المعادن، وطرق المواصلات، ومناطق التجمعات السكانية (منازل القبائل العربية)، والعادات والتقاليد السائدة بينهم إلى آخر ما ورد في كتب ومؤلفات الجغرافيين والرحالة المسلمين من معلومات غنية جداً.

ولعل قارئ هذا الفصل يتساءل عن أهمية دراسة إقليمي نجد واليمامة[١] من خلال كتب الجغرافيين والرحالة المسلمين وصلته بالجانب التاريخي الذي يعد هذا الفصل أحد فصوله في كتاب منطقة الرياض. والجواب عن ذلك أنه لا يخفى على القارئ الكريم ما تحويه كتب الجغرافيين والرحالة المسلمين من معلومات مفيدة للباحث التاريخي في جوانب التاريخ السياسي بما فيها من النصوص التاريخية النادرة التي لا توجد في المصادر التاريخية.[٢] وتتميز عن غيرها من المصادر التاريخية باهتمامها بالجوانب الحضارية التي قلما توليها المصادر التاريخية العناية المناسبة: مثل جوانب النشاط البشري: الزراعة والصناعة والتجارة وجوانب الحياة الاجتماعية مثل الطعام واللباس والعادات والتقاليد ذلك أن الجغرافيين والرحالة المسلمين عندما يزورون إقليماً من الأقاليم يسجلون مشاهداتهم وانطباعاتهم عما يرونه من ألوان حياة الناس المختلفة في الجوانب التي أشرنا إليها فمؤلفات الجغرافيين والرحالة المسلمين تعتبر مصدراً مهماً للدراسات التاريخية الحضارية في التاريخ وهذا الجانب لم يحظ بالعناية الكافية من الباحثين والدارسين. كما أن المعلومات التي تشتمل عليها مؤلفات الجغرافيين والرحالة المسلمين ترقى إلى درجة عالية من المصدرية لأنها عبارة عن مشاهدات تم تسجيلها في حينها، ولم تتعرض لما تتعرض له

---

(١) ما ورد في هذا البحث من ذكر إقليمي نجد واليمامة المقصود به منطقة الرياض الحالية وما هو داخل حدودها من هذين الإقليمين. والذي دعا إلى ذلك هو عدم ذكر منطقة الرياض في كتب التراث الجغرافي.

(٢) مدني، أمين، (١٩٧١م)، **التاريخ العربي ومصادره**، دار المعارف، القاهرة، ص٣١٨.

الروايات التاريخية من تأثيرات الانحياز وعدم الدقة في النقل وذلك بشرط أن يكون صاحب الرحلة أو الكتاب الجغرافي ثقة غير مطعون في عدالته وأن يسجل ما شاهد دون أن يضيف عليه شيئاً من انطباعاته؛ وألا يعتمد على ما وصله من أخبار وروايات متناقلة بين الناس فيسجلها كأنها واقع شاهده بنفسه.

ولا يخفى على القارئ الكريم الارتباط القائم بين الجغرافيا والتاريخ باعتبار الجغرافيا هي العلم الذي يدرس المكان الذي هو مسرح الأحداث التاريخية، ولا يستطيع أي باحث تاريخي مهما أوتي من طول الباع أن يدرس الحدث التاريخي دون معرفة كافية بالمكان الذي وقع على أرضه ذلك الحدث ولهذا تحظى الدراسات الجغرافية باهتمام الباحثين في التاريخ.

وفيما يتعلق بمنطقة الرياض[١] فإن دراسة ما ورد في كتب الجغرافيين والرحالة المسلمين عن المنطقة يعتبر على جانب كبير من الأهمية في ظل غياب المعلومات عنها في المصادر التاريخية لا سيما في العصر الإسلامي الوسيط؛ فقد أُهمل في هذه الفترة تاريخ المنطقة إهمالاً كبيراً في كتب التاريخ الإسلامي العام مثل تاريخ الطبري وابن الأثير وغيرهما، كما أن المنطقة لم تحظ بوجود مؤرخين نابهين من أبنائها يسجلون الأحداث التاريخية فيها، وعلى افتراض وجود بعض الأشخاص ممن دونوا تاريخ المنطقة في تلك العصور فقد ضاع لعدم تقدير الخلف لما دونه السلف فأضاعوه بسبب الجهل بقيمته وغلبة الأمية منذ القرن الثالث الهجري[٢].

ومما سبق تتضح لنا أهمية هذا الفصل عن إقليمي نجد واليمامة من خلال أقوال الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين، ويمكن اعتباره بمثابة مقدمة جغرافية للفصول التاريخية التالية، وسوف أراعي في هذا الفصل عدم التوغل كثيراً في النواحي الجغرافية البحتة لأن هذه ستدرس في القسم الثاني من الكتاب وسأكتفي بإيراد ما له ارتباط بالجانب التاريخي من أقوال الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين.

---

(١) ما ورد في هذا البحث من ذكر منطقة الرياض المقصود به إقليما نجد واليمامة في مؤلفات التراث الجغرافي، ولكن ضمن حدود منطقة الرياض الإدارية.

(٢) للمزيد من التفصيل انظر: الفاخري، محمد بن عمر، (ت١٢٧٧هـ، ط د. ت)، **الأخبار النجدية**، تحقيق عبدالله ابن يوسف الشبل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر، الرياض. والسويداء، عبدالرحمن بن زيد، (١٤٠٨هـ)، **الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد**، ط١، الرياض.

المبحث الأول

دراسة موجزة في أهم مصادر هذا الفصل

إن منطقة الرياض تقع في وسط شبه الجزيرة العربية فهي بمثابة القلب في هذه الجزيرة المترامية الأطراف وبالتالي فإن أهم مؤلفات الجغرافيين والرحالة المسلمين التي تخدم البحث هي تلك المؤلفات التي تختص بالجزيرة العربية أولاً ثم بقية المؤلفات التي تناولت منطقة البحث ثانياً، ويمكن تقسيمها على النحو التالي:

المؤلفات التي تختص بالجزيرة العربية:

وهي كثيرة وسوف يتركز البحث على تلك المؤلفات التي تناولت إقليمي نجد واليمامة ضمن مواضع الجزيرة أما المؤلفات التي تناولت منطقة معينة من الجزيرة العربية ولم تتناول نجداً واليمامة مثل كتاب في جبال تهامة لعرام بن الأصبع السلمي، فهي لا تدخل ضمن مصادر هذا البحث.

وأهم المؤلفات التي تناولت الجزيرة العربية وأقاليمها وبلدانها فهي جزيرة العرب ومياه العرب للأصمعي، والمناهل والقرى للسكري، ومنازل العرب وحدودها لعمر بن المطرف، وأسواق العرب لابن الكلبي، وجزيرة العرب لأبي سعيد السيرافي، ومياه العرب لأبي محمد الأسود العندجاني، ومناهل العرب لمحمد ابن إدريس بن أبي حفصة، وهذه الكتب مفقودة لم يطبع منها شيء وإنما ورد ذكرها في الفهرست لابن النديم وبقيت منها نصوص كثيرة نقلها ياقوت في معجم البلدان والبكري في معجم ما استعجم والسمهودي في وفاء الوفاء[١] أما أهم الكتب المطبوعة عن الجزيرة العربية وتناولت موضوع الدراسة فهي:

١- كتاب المناسك وأماكن الحج ومعالم الجزيرة للإمام إبراهيم الحربي (ت ١٨٥هـ).

٢- كتاب بلاد العرب للحسن بن عبدالله الأصفهاني (ت القرن الثالث).

---

(١) العلي، صالح، (١٣٨٨هـ)، **مقدمة كتاب بلاد العرب للحسن الأصفهاني**، ط١، منشورات دار اليمامة، الرياض، ص ص١٨-١٩.

٣- كتاب صفة جزيرة العرب للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (ت بعد ٣٣٤هـ).

٤- كتاب أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع للشيخ حمد الجاسر.

ومن المؤلفات الحديثة كتاب صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار للشيخ محمد بن عبدالله ابن بليهد، وكتاب معجم اليمامة، وكتاب المجاز بين اليمامة والحجاز للشيخ ابن خميس، وكتاب في عالية نجد للباحث سعد بن عبدالله الجنيدل. أما علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر فجهوده كبيرة في خدمة تراث الجزيرة وخاصة ما تركه الجغرافيون والرحالة عن جزيرة العرب ومن ذلك على سبيل المثال كتابه أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، وتحقيقه كتاب المناسك وأماكن الحج ومعالم الجزيرة للإمام إبراهيم الحربي وطبعه في دار اليمامة، ومشاركته مع الدكتور صالح العلي في تحقيق كتاب بلاد العرب للأصفهاني وطبعه ونشره في دار اليمامة، وبنشره كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني بتحقيق محمد بن علي الأكوع في دار اليمامة، بالإضافة إلى مؤلفاته وأبحاثه العديدة ومجلته العلمية المشهورة (العرب) التي لا تزال تصدر إلى الآن لخدمة تراث الجزيرة العربية وبلاد العرب عامة كلها دليل على ما قدمه الشيخ العلامة حمد الجاسر من خدمة لدراسات تاريخ الجزيرة وجغرافيتها ولغتها وآدابها مما يجعل أي باحث لا يستغني عن الرجوع إلى مؤلفاته أو المؤلفات التي حققها أو طبعها في داره العامرة دار اليمامة للطباعة والنشر في الرياض. وليس هذا مجال تقريظ الشيخ العلامة فإن جهوده العلمية ومؤلفاته وأعمال لا يتسع لها بحث كامل. وإنما رأيت أنه لابد من إشارة عابرة عن أعماله ومؤلفاته ما دام الحديث عن المؤلفات الحديثة في جغرافية الجزيرة العربية التي أفاد منها الباحث.

المؤلفات التي تناولت منطقة الرياض ضمن أقاليم العالم الإسلامي:

أما مؤلفات الجغرافيين والرحالة المسلمين التي تناولت نجداً واليمامة من ضمن أقاليم العالم الإسلامي فهي كثيرة ويمكن تقسيمها إلى الأقسام الآتية:

١- كتب المسالك والممالك.

٢- المعاجم الجغرافية.

فكتب المسالك والممالك أو المؤلفات الجغرافية التي عرفت بهذا الاسم، أو الأماكن، أو الأقاليم كثيرة جداً منها ما فقد ولم يصل إلينا ومنها ما وصل وطبع وهو بين أيدينا.

والغرض الأساسي لتأليف هذه الكتب هو "تبصير الإداريين وعمال الدواوين بأطراف العالم الإسلامي ونظامه الإداري مع الاهتمام بوصف الطرق". (١)

وقد تناولت هذه المؤلفات وصف أقاليم الخلافة الإسلامية من ضمنها الجزيرة العربية، ومنطقة نجد واليمامة -موضوع البحث- جزء منها. ولا يتسع المجال هنا لذكر جميع تلك المؤلفات وإنما نذكر منها ما يخص البحث مثل:

١- كتاب مختصر البلدان لأحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت ٢٨٤هـ).

٢- كتاب البلدان لأبي بكر أحمد بن محمد بن إسحق الفقيه الهمذاني (ت ٢٩٠هـ).

٣- كتاب المسالك والممالك لأبي القاسم عبيد الله بن عبدالله بن خرداذبة (ت ٣٠٠هـ).

٤- كتاب المسالك والممالك لأبي القاسم إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري (ت ٣٤٦هـ).

٥- كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لمحمد بن أحمد الشامي المقدس المعروف بالبشاري (ت حوالي ٣٩٠هـ).

٦- كتاب الممالك والمسالك لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ) القسم الخاص بجزيرة العرب تحقيق عبدالله الغنيم.

أما المعاجم الجغرافية التي تناولت مواضع من الجزيرة العربية ومن ضمنها منطقة البحث فهي كثيرة أيضاً وهي امتداد للمعاجم اللغوية فهي عبارة عن ترتيب أسماء المواضع على حروف المعجم والغرض منها الحفاظ على أسماء المواضع من النسيان وصيانة رسمها الصحيح من التصحيف وأهم هذه المعاجم:

١- معجم ما استعجم للبكري (ت ٤٨٧هـ).

٢- معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ). (٢)

ويكفي للدلالة على أهمية هذين المعجمين في دراسة منطقة الرياض أن الأول وهو معجم ما

---

(١) محمدين، محمد محمود، (١٤٠١هـ)، **التراث الجغرافي الإسلامي**، مطبعة شريف وشركاه، الإسكندرية، ص١٠٤.

(٢) المرجع السابق، ص١٦٦.

استعجم للبكري ركز أغلبه على المواضع في الجزيرة العربية وتناول مواضع من خارجها أيضاً حتى ظن بعض الباحثين أنه خاص بالمواضع في الجزيرة العربية.[١]

أما معجم البلدان لياقوت الحموي فهو الذي جمع واستوعب كل ما يتصل بجزيرة العرب ومنها نجد واليمامة واستفاد من كل من سبقه في التأليف وأخذ من جماعة أبناء الجزيرة العربية وخاصة من منطقة البحث[٢] مما جعل معجمه يتفوق على معجم البكري وغيره من المؤلفات الأخرى.

مؤلفات الرحالة التي وصفت أجزاءً من منطقة الرياض:

أما كتب الرحلات فهي تلك المؤلفات التي كتبها بعض الرحالة في العالم الإسلامي وفيها سجلوا وصفاً دقيقاً لمشاهداتهم في الأقاليم التي زاروها ويجمع وصفهم الكثير من المعلومات القيمة للتاريخ والجغرافيا وغيرهما من العلوم، وكانت الرحلة أمراً مألوفاً لدى المسلمين يدفعهم إليها عدة عوامل منها:

١- الحج إلى بيت الله الحرام: وهو الركن الخامس من أركان الإسلام، فكثير من الرحالة الذين كتبوا الرحلات كانت زيارتهم إلى الجزيرة العربية في الأساس هي لأداء فريضة الحج ثم بعد ذلك استطابوا السفر والرحلة فطافوا بكثير من بلاد العالم الإسلامي وتعرفوا على أحوالها وكتبوا عن أحوال الحجاز وغيره ووصفوا طرق الحج وما فيها من المخاطر، منهم على سبيل المثال ابن جبير وابن بطوطة والتيجاني وغيرهم.[٣]

٢- طلب العلم: وهو عامل مهم في رحلة كثير من علماء الإسلام من موطنهم الأصلي إلى أنحاء العالم الإسلامي لأخذ حديث أو لمقابلة أحد الشيوخ والأخذ عنه، وفي أثناء سفرهم يتعرفون على جغرافية البلاد التي يمرون فيها وتاريخها وأحوال سكانها ويسجلون ذلك كله.[٤]

---

(١) الغنيم، عبدالله يوسف، (١٣٩٣هـ)، **مصادر البكري ومنهجه الجغرافي**، ط١، ذات السلاسل، الكويت، ص٣١.

(٢) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، **معجم البلدان**، ج١، دار صادر، بيروت، ص١١.
ذكر منهم ياقوت:
١- محمد بن إدريس بن أبي حفصة من أهل اليمامة وله كتاب مناهل العرب.
٢- أبو زياد يزيد بن عبدالله الكلابي من بني عامر بن كلاب موطنه عالية نجد وله كتاب النوادر.

(٣) مدني، أمين، (١٩٧١م)، مرجع سابق، ص ص٣١٨-٣١٩.

(٤) محمدين، محمد محمود، (١٤٠١هـ)، مرجع سابق، ص١٢٤.

٣- التجارة: وفيها يشد كثير من العاملين في التجارة الرحال إلى البلاد المختلفة لغرض التجارة؛ فيدفعه ذلك إلى حب السفر والترحال. ومنهم على سبيل المثال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) الذي كان يعمل في تجارة مولاه أحد تجار بغداد. ثم بعد أن تخلص من الرق نراه يعاود الرحلة مرة ثانية حباً في الرحلة ورغبة في الاستزادة من العلم. ومن هذه الرحلات والأسفار جمع معجمه الشهير.[١]

ولا نريد الإطالة بالحديث عن كتب الرحلات لأن كثيراً منها خارج موضوعنا. والذي يهمنا هنا ما له علاقة بدراسة أقوال الرحالة عن منطقة الرياض.

وفي البداية يجدر التنويه بأنه على الرغم من كثرة الرحالة المسلمين الذين جابوا العالم الإسلامي لأغراض مختلفة كما سبق أن أوضحنا فإن عدد الرحالة الذي زاروا منطقة الرياض في قلب جزيرة العرب بغرض الرحلة والتجوال فيها قليلون منهم:

١- أبو معين الدين ناصر خسرو القبادياني المروزي (ت ٤٨١هـ) وقد سجل رحلته في كتاب نعته باسم سفرنامة باللغة الفارسية. وقد تُرجم عدة ترجمات إلى اللغة العربية من أهمها ترجمة الدكتور يحيى الخشاب وآخرها (رحلة ناصر خسرو القبادياني) للدكتور أحمد بن خالد البدلي، جامعة الملك سعود ونشرتها عمادة شؤون المكتبات بالجامعة عام ١٤٠٣هـ الطبعة الأولى.

استغرقت رحلة ناصر خسرو سبعة أعوام تقريباً من ٤٣٧هـ إلى سنة ٤٤٤هـ زار خلالها الشام، ومنها توجه إلى الحجاز لأداء فريضة الحج للمرة الأولى سنة ٤٣٨هـ ثم سافر إلى مصر، ومنها سافر لأداء فريضة الحج للمرة الثانية سنة ٤٣٩هـ، وعاد إلى مصر مرة أخرى ثم حج مرة ثالثة سنة ٤٤٠هـ وعاد إلى مصر ثم حج الحجة الرابعة سنة ٤٤١هـ. وفي هذه المرة أقام بمكة عاماً كاملاً. وصف أحوالها وسجل مشاهداته في الرحلة. ثم بعد ذلك سافر إلى الأحساء من مكة ماراً بالطائف فالأفلاج فاليمامة فالأحساء ومنها إلى البصرة ثم عاد إلى بلخ التي بدأ منها رحلته وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة ٤٤٤هـ.

وترجع أهمية رحلة ناصر خسرو إلى أنه وصف أجزاء مهمة من قلب جزيرة العرب هي الأفلاج

---

(١) أحمد، نفيس، (١٣٩٨هـ)، **الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي**، ترجمة فتحي عثمان، ط٢، الكويت، ص ص١٠٤-١٠٥.

تهامة، الحجاز، نجد، العروض، اليمن، (شكل: ٢-٣-١). وقد أسهب الجغرافيون المسلمون بالحديث عن أقاليم الجزيرة العربية المذكورة آنفاً، ولكن الذي يهمنا هنا ما جاء في أقوالهم عن إقليم نجد وبلاد اليمامة من إقليم العروض.

تسمية نجد:

في تسمية نجد أقوال كثيرة للجغرافيين والرحالة المسلمين نذكر منها: نجد مشتق من النجد وهي الأرض المرتفعة[١] وأورد ياقوت في تسمية نجد قولين أحدهما لابن الكلبي وهو: "نَجْد بفتح أوله وسكون ثانيه، النجد قفاف الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف والجماعة نجاد، ولا يكون إلا قفاً أو صلابة من الأرض في ارتفاع من الجبل معترضاً بين يديك يرد طرفك عما وراءه . . . . وقال ليس بالشديد الارتفاع". والثاني للأصمعي وهو: "كل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد"[٢]. ويتضح من هذه التعريفات أنها تجمع بين أصل الاشتقاق اللغوي والتعريف الجغرافي، ونكتفي بهذا دون الدخول في التعريفات اللغوية لأن بحثنا يقتصر على أقوال الجغرافيين والرحالة المسلمين.

موقع نجد:

تبين لنا من المقدمة الموجزة عن أقسام الجزيرة العربية أن إقليم نجد يمتد شرق الحجاز على شكل هضبة مرتفعة تنحدر نحو الشرق والشمال الشرقي إلى أن يتصل بإقليم العروض. ولم أجد بين الجغرافيين والرحالة المسلمين من حدد الموقع العام لنجد بين أقاليم الجزيرة العربية بشكل دقيق سوى الهمداني قال في ذلك "فالنجد ما أنجد منها عن السراة وظهر بين رؤوسها ذاهباً إلى الشرق في استواء دون ما ينحدر إلى العروض". [٣] فهو هنا يجعل نجداً تمتد إلى الشرق من جبال السراة إلى إقليم العروض مع الإشارة إلى استواء السطح وانحداره شرقاً إلى العروض وهذا مطابق للواقع بشكل كبير.

---

(١) الحربي، إبراهيم بن إسحق، (ت٢٨٥هـ، ط١٣٨٩هـ)، مصدر سابق، ص٥٣٢.

(٢) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٥، ص ص٢٦١-٢٦٢.

(٣) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٦٤.

شكل (٢-٣-١) منطقة الرياض بين نجد واليمامة

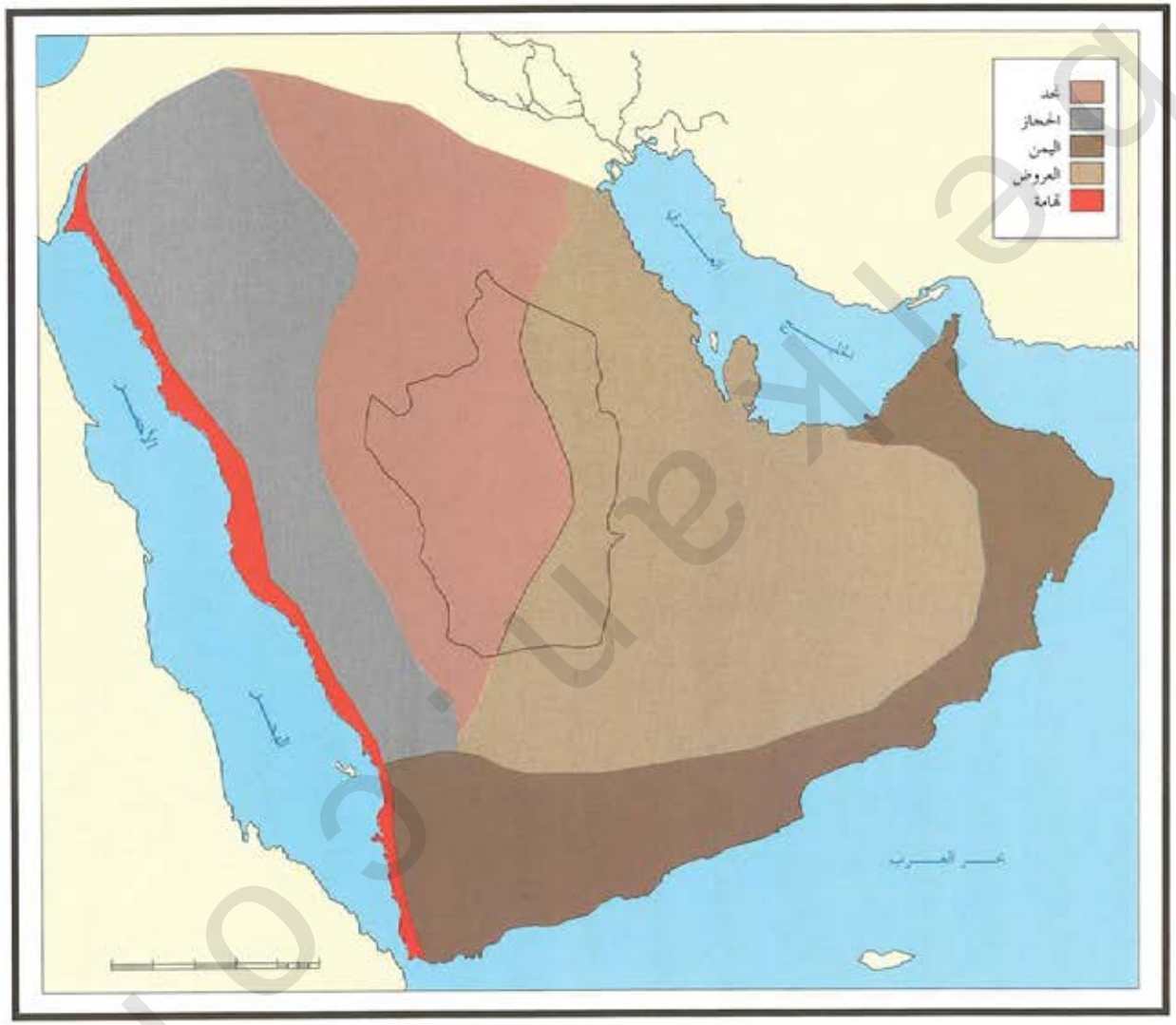

المصدر: السبيعي، إبراهيم بن عبد العزيز، (١٤١٤هـ)، **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

www.kotobarabia.com

أقسام نجد:

نقل الأصفهاني عن ابن الأعرابي قوله: "نجد اسمان السافلة والعالية، فالسافلة ما ولي العراق، والعالية ما ولي الحجاز وتهامة"[١] وهذا التقسيم يسير أيضاً مع التكوين الطبيعي لهضبة نجد فهي أعلى في الارتفاع في جهة الغرب والجنوب أكثر من الشرق والشمال.

حدود إقليم نجد:

أورد الجغرافيون والرحالة المسلمون أقوالاً كثيرة مضطربة في تحديد إقليم نجد، لا يستطيع الباحث أن يخرج منها بنتيجة واضحة بسبب كثرتها وتعدد الآراء فيها حتى أن ياقوت الحموي ذكر ما يقرب من تسعة أقوال في حدود نجد،[٢] وذكر البكري ستة أقوال في حدود نجد نقلاً عن السابقين له،[٣] وذكر الحربي في تحديد نجد أربعة أقوال،[٤] وذكر الحسن بن عبدالله الأصفهاني سبعة أقوال في تحديد نجد.[٥] ولعل السبب في تعدد هذه الأقوال يعود إلى اختلاف نظرة أصحابها إلى مفهوم الحدود أو الحد هل هو طبيعي أم إداري. ومن الواضح أن هناك خلطاً في نظرة الجغرافيين والرحالة المسلمين إلى الحد الطبيعي الجغرافي والحد الإداري ليس في إقليم نجد بل في سائر أقاليم الجزيرة العربية الأخرى، هذا بالإضافة إلى تعدد الجهات (الشمال والجنوب والشرق والغرب). فضلاً عن تعدد المواضع التي دخل منها الرحالة والجغرافيون إلى أرض الإقليم (إقليم نجد) وأعني بذلك الطرق فهناك طريق الكوفة وطريق البصرة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة وهما أكثر الطرق التي اهتم الجغرافيون والرحالة بوصفها وبالتالي تعددت أقوالهم في ذكر حدود نجد مع الأقاليم الأخرى على هذين الطريقين. وهناك طرق أخرى ذكرها الجغرافيون والرحالة تمر عبر أراضي إقليم نجد فاهتموا بذكر حدود نجد مع الأقاليم التي تأتي منها هذه الطرق؛ ومنها طريق مكة اليمامة الذي يمر عبر أراضي نجد في وسطه من الغرب إلى الشرق من الحجاز إلى اليمامة. ومنها طريق الحاج اليمني العليا التي تمر أجزاء منها في الجزء الجنوبي من نجد.

---

(١) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، **بلاد العرب**، ط١، دار اليمامة، الرياض. ص٣٣٦.

(٢) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٥، ص٢٦٢.

(٣) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ص١٠ وما بعدها.

(٤) الحربي، إبراهيم بن إسحق، (ت٢٨٥هـ، ط١٣٨٩هـ)، مصدر سابق، ص٥٣٣ وما بعدها.

(٥) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص ص٣٣٦-٣٣٩.

وسأذكر فيما يلي نماذج من أقوال الجغرافيين والرحالة المسلمين في حدود نجد ليتضح للقارئ كثرة الآراء واختلافها في حدود هذا الإقليم وصعوبة التوفيق بينها، واستخلاص الرأي الراجح منها:

١- الإمام أبو إسحق الحربي: كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر:

القول الأول: "وصار ما دون ذلك الجبل (السراة أو الحجاز) إلى شرقيه من الصحاري المجدبة إلى أطرافه العراق والسماوة وما يليها نجداً، ونجد يجمع ذلك كله"،(١) لاحظ التعميم في هذا الرأي وتجاوزه الحد الشرقي إلى الحد الشمالي والشمال الشرقي، وإهماله الحد الجنوبي.

القول الثاني: "ونجد من فوق حد العراق إلى الطائف إلى تهامة من قبل ذات عرق حد الحجاز"،(٢) لاحظ التعميم في حد نجد مع العراق، وتحديد الحد الغربي في موضعين هما الطائف وذات عرق وهو ميقات أهل العراق والشرق.

القول الثالث: "إذا علوت من العراق فأنت في نجد"،(٣) لاحظ التعميم في حد نجد مع العراق وعدم ذكر بقية الحدود.

القول الرابع: "ونجد فيما بين الحجاز إلى الشام إلى العُذيب(٤) والطائف من نجد والمدينة من نجد"،(٥) لاحظ التعميم في الحد مع الشام والوضوح في الحد مع العراق ومع إقليم الحجاز، وإهمال الحد مع العروض وهو الحد الشرقي والحد الجنوبي أيضاً.

٢- الحسن بن عبدالله الأصفهاني: كتاب بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي:

القول الأول: "إذا جُزت وجرة وغمرة فأنت في نجد إلى أن تبلغ العذيب. وغمرة في طريق الكوفة

---

(١) الحربي، إبراهيم بن إسحق، (ت٢٨٥هـ، ط١٣٨٩هـ)، مصدر سابق، ص٥٣٣.

(٢) المصدر السابق، ص٥٣٥.

(٣) المصدر السابق، ص٥٣٦.

(٤) العذيب من نواحي الكوفة وهي من الكوفة على مرحلة. الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٣٣٧.

(٥) الحربي، إبراهيم بن إسحق، (ت٢٨٥هـ، ط١٣٨٩هـ)، مصدر سابق، ص٥٣٧.

ووجرة في طريق البصرة"،[١] لاحظ البداية من الحد الغربي بغمرة ووجرة على طريق الحاج العراقي من الكوفة ومن البصرة.

القول الثاني: "يقول بعض الناس إذا بلغت العذيب من ناحية الكوفة وهي من الكوفة على مرحلة فأنت في نجد إلى أن تبلغ حد تهامة"،[٢] لاحظ التعميم في الحد الغربي (تهامة)، وكذلك ارتباط الحد الشرقي بطريق الكوفة (القولان الأول والثاني لابن الأعرابي).

القول الثالث: وقال الأصمعي "إذا جاوزت عجلز من ناحية البصرة فقد أنجدت إلى أن تبلغ ذات عرق"،[٣] لاحظ هنا اختلاف الحد من جهة العراق عما سبق فعجلز في القصيم[٤] كما قال المؤلف في موضع آخر، ولكنه يتفق مع الآراء السابقة في الحد الغربي ذات عرق.

القول الرابع: . . . . "فإذا جاوزت النباج[٥] والقريتين فقد أنجدت".[٦] لاحظ تحديد بداية نجد على طريق حاج البصرة من الشرق دون ذكر الحدود الأخرى.

القول الخامس: "إذا جاوزت الحفر حفر أبي موسى الأشعري، وهو حفر بني العنبر كان أبو موسى احتفر فيه ركية فأنت في نجد".[٧] لاحظ هنا أنه يختلف عمن سبقه حيث يجعل بداية نجد بعد حفر أبي موسى المعروف الآن بحفر الباطن في شمال شرق المملكة.

القول السادس: "وقال بعضهم حد نجد من النباج".[٨] لاحظ اختلافه مع الرأي الرابع في أنه يجعل النباح من نجد بينما في الرأي الرابع يجعل حد نجد بعد مجاوزة النباج.

---

(١) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٣٣٦.

(٢) المصدر السابق، ص٣٣٧.

(٣) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٤) المصدر السابق، ص٣٤١.

(٥) المصدر السابق، هامش (٣). "والنباج يعرف الآن بالأسياح في شمال القصيم بشرق" (تعليق الشيخ حمد الجاسر).

(٦) المصدر السابق، ص٣٣٨.

(٧) المصدر السابق، ص٣٣٩.

(٨) المصدر السابق، نفس الصفحة.

obeikan.com

القول السابع: "وقول بعضهم: إذا جزت القصيم فأنت في نجد إلى أن تبلغ ذات عرق ثم تهتم". [١] لاحظ هنا يجعل حد نجد بعد تجاوز القصيم غرباً، ويتفق مع السابق في ذات عرق حد نجد.

٣- البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع تحقيق مصطفى السقا:

القول الأول: "فصارت نجد ما بين الحجاز إلى الشام إلى العذيب". [٢] نقلاً عن ابن الكلبي ولاحظ هنا التعميم في الحدود.

القول الثاني: "ومن المدينة إلى طريق الكوفة حجاز، وما وراء ذلك نجد إلى أن تشارف أرض العراق، ومن طريق البصرة إلى أرض نخلة حجاز وما وراء ذلك نجد إلى أن تشارف البصرة". [٣] لاحظ ارتباط بداية الحد من جهة الغرب بطريق الحاج من الكوفة ومن البصرة، وكذلك لاحظ التعميم في الحد مع العراق.

القول الثالث: "أما نجد فيما بين جُرَش إلى سواد الكوفة: وآخر حدوده مما يلي المغرب الحجازان حجاز الأسود وحجاز المدينة: وحجاز الأسود سراة شنوءة. ومن قبل المشرق بحر فارس ما بين عمان إلى بطيحة البصرة، ومن قبل يمين القبلة الشامي الحزن حزن الكوفة، ومن العذيب إلى الثعلبية إلى قلة بني يربوع ابن مالك عن يسار طريق المصعد إلى مكة، ومن يسار القبلة اليمنى ما بين عمل اليمن إلى بطيحة البصرة. ونجد كلها من عمل اليمامة". [٤]

القول الرابع: "وقال عمارة بن عقيل . . . . . وما سال من ذات عرق مقبلاً فهو في نجد وحذاء [٥] نجد أسافل الحجاز وجرة والغمرة". [٦] لاحظ تحديد الحد الغربي لنجد بوجرة وغمرة على طريق الحاج وقد سبق رأي مماثل له.

---

(١) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٢) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ص١٠.

(٣) المصدر السابق، ص١٢.

(٤) المصدر السابق، ص١٣.

(٥) يبدو أن المقصود "وحد نجد أسافل الحجاز . . . ." وما وقع هنا فهو تصحيف والله أعلم.

(٦) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ص١٤.

القول الخامس: "قال عمارة: وسمعت الباهلي يقول كل ما وراء الخندق خندق كسرى الذي خندقه على سواد العراق هو نجد إلى أن تميل إلى الحرة. . . . "[١] لاحظ بداية نجد من خندق كسرى وهو حد سياسي.

القول السادس: "ونقل يعقوب عن الأصمعي قال: ما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق". [٢] لاحظ هنا وضوح الحد الغربي في ذات عرق وغموض الحد الشرقي في بطن الرمة.

٤- ياقوت الحموي: معجم البلدان، ط بيروت ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م:

القول الأول: "قال الأصمعي: سمعت الأعراب تقول إذا خلفت عجلزاً مصعداً فقد أنجدت، وعجلز فوق القريتين". [٣] لاحظ أنه يجعل بداية نجد بعد عجلز في القصيم ولا يذكر بقية الحدود.

القول الثاني: "قال الأصمعي أيضاً: ما ارتفع عن بطن الرمة -والرمة واد معلوم ذكر في موضعه- فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق". [٤] لاحظ هنا يحدد بداية نجد على طريق الكوفة بما ارتفع من بطن الرمة وهو حد غير واضح، ولكنه يحدد نهاية نجد بوضوح في ثنايا ذات عرق.

القول الثالث: "وقال الأصمعي أيضاً: وسمعت الباهلي يقول: كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى -وقد ذكر في موضعه- فهو نجد إلى أن تميل إلى الحرة فإذا ملت إليها فأنت في الحجاز". [٥] لاحظ الحد الشمالي الشرقي هو خندق كسرى وهو حد سياسي كما سبق أن ذكرنا ولم يحدد موضعه، كذلك نهاية نجد في الحرة لم يذكر أي من الحرات المنتشرة في شرق الحجاز.

القول الرابع: "وقيل نجد إذا جاوزت عذيباً إلى أن تجاوز فيد وما يليها". [٦] وهنا نلاحظ أنه يجعل

---

(١) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٢) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، نفس الصفحة.

(٣) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٥، ص٢٦٢.

(٤) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٥) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٦) المصدر السابق، نفس الصفحة.

obeikan.com

نجداً بين العُذيب في سواد الكوفة إلى فيد جنوب شرق حائل وهو بذلك يخالف الكثير من الآراء التي سبقت التي تجعل الحد الغربي لنجد ذات عرق.

القول الخامس: "وقيل نجد اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام". (١) وهنا نلاحظ التعميم الواضح في الحدود لدرجة أنه يلغي بعض الأقاليم من الجزيرة العربية مثل الحجاز في الغرب والعروض شرق نجد.

القول السادس: "قال السكري: حد نجد ذات عرق من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى جبال المدينة". (٢) وهنا نلاحظ تحديداً طبيعياً يتمشى مع بروز جباله من ناحية الحجاز ويجعلها حداً لنجد.

القول السابع: "ويقال نجد كلها من عمل اليمامة". (٣) هنا يظهر بوضوح انتشار فكرة الحدود الإدارية بين جمهرة الجغرافيين المسلمين فإنه بهذه العبارة يعطينا فكرة عن امتداد حدود اليمامة لتشمل نجداً كلها ولكنه لم يوضح تلك الحدود.

القول الثامن: "قال عمارة بن عقيل: ما سال من ذات عرق مقبلاً فهو نجد إلى أن يقطعه العراق وحد نجد أسافل الحجاز وهودج وغيره". (٤) هنا نلاحظ تعميماً في الحد الغربي لنجد ثم تخصيصاً له بأسافل الحجاز، أما الحد الشمالي الشرقي فهو العراق تعميم غير محدد.

ونختم الأقوال التي أوردها الجغرافيون والرحالة المسلمون عن حدود نجد بذكر قول الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب أحد المصادر الأساسية للبحث لذا لا يمكن تجاهل رأيه. وفي البداية نشير إلى أن الهمداني لم يذكر تلك الآراء المتعددة التي ذكرها الجغرافيون السابقون بل انفرد برأي متميز عنهم بعض الشيء فقال: "... وما دون ذلك الجبل (يعني الحجاز) من شرقيه من صحاري نجد إلى أطراف العراق وبادية السماوة وما يليها نجداً ونجد تجمع ذلك كله". (٥) وهذا يتطلب أن نعرف قوله أيضاً في

---

(١) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٢) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٣) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٤) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٥) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٥٨.

الحد الشرقي للحجاز وهو " وصار ما احتجر به في شرقيه من الجبال وانحدر إلى ناحية فيد وجبلي طيء إلى المدينة وراجعاً إلى أرض مذجح من التثليث وما دونها إلى ناحية فيد حجازاً فالعرب تسميه نجداً وجلساً وحجازاً والحجاز يجمع ذلك كله " .(١)

ومن خلال استعراض الأقوال التي أوردها الجغرافيون والرحالة المسلمون سابقاً يتبين لنا ما بينها من الاختلاف والتناقض، وهي في الوقت نفسه من الكثرة بحيث لا يستطيع الباحث أن يخرج منها بنتيجة واضحة . ولكن طبيعة البحث تتطلب دراسة أقوال الجغرافيين والرحالة المسلمين في نجد واليمامة .

وقد حاول بعض الباحثين في العصر الحديث دراسة أقوال الجغرافيين والرحالة المسلمين القدامى، للخروج منها برأي هو الراجح في مسألة حدود نجد، ولكنهم لم يستطيعوا الوصول إلى رأي واضح في مسألة حدود نجد؛ فبعضهم غلبته تلك الكثرة من الآراء فلم يستطيعوا أن يرجحوا رأياً منها؛ ومنهم جواد علي الذي خلص نفسه من ذلك المأزق بالقول إن حدود نجد في كتب الجغرافيين والرحالة ليست واضحة ودقيقة .(٢) ومنهم من عين لنجد حدوداً عائمة وغير دقيقة مثل حافظ وهبة الذي عمل في بلاط الملك عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) وتهيأت له فرص جيدة للتجوال في أنحاء المملكة .(٣) ومنهم أمين الريحاني الذي اعترف بصعوبة تحديد إقليم نجد في أقوال الجغرافيين والرحالة المتقدمين، واكتفى بالبحث عن حدود سلطنة نجد أيام كتابة تاريخه .(٤) ومنهم فؤاد حمزة الذي لم يجهد نفسه في دراسة أقوال الجغرافيين القدامى بل اكتفى بإيراد الحدود السياسية لإقليم نجد على شكل حدود طبيعية غير دقيقة أيضاً .(٥) ومنهم الأستاذ أمين مدني الذي قدم دراسة جيدة في مسألة حدود إقليم نجد وحاول وضع حدود طبيعية لإقليم نجد معتمداً على أقوال الجغرافيين السابقين وعلى الدليل الأقوى كما يرى ولكن كثيراً من النقاط التي أوردها عن حدود نجد لا تقوم على الدليل الأقوى بل اعتمد بعضها على قول شاذ والقول الشاذ لا يعتمد على الدليل الأقوى على كل حال .(٦)

---

(١) المصدر السابق، ص ص٥٨-٥٩ .

(٢) علي، جواد، (١٩٧٦م)، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج١، ط٢، بيروت، ص١٤٦ .

(٣) وهبة، حافظ، (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)، **جزيرة العرب في القرن العشرين**، ط٥، القاهرة، ص٤٥ .

(٤) الريحاني، أمين، (د. ت.)، **تاريخ نجد وملحقاته**، منشورات دار الفاخرية، الرياض، ص٢٥ .

(٥) حمزة، فؤاد، (١٣٨٨هـ)، **قلب جزيرة العرب**، ط٢، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ص٣٢ .

(٦) مدني، أمين، (١٩٧٦م)، **التاريخ العربي وجغرافيته**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ص١٩٤-١٩٧ .

كما أني على يقين -ويشاطرني القارئ كذلك- أن لا جدوى من دراسة حدود أقاليم الجزيرة العربية لأن معظم أقاليم الجزيرة العربية قد اندمجت في وحدة واحدة ودولة واحدة هي المملكة العربية السعودية بحيث تلغى جميع الحدود الإدارية والطبيعية في البلد الواحد. وبذلك انصهرت جميع أقاليمه باختلاف مميزاتها الطبيعية والسكانية في بوتقة واحدة وفي ظل حكومة واحدة تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ولله الحمد والمنة.

ب- اليمامة في أقوال الجغرافيين المسلمين:

اشتقاق اسم اليمامة:

قال ياقوت "منقول عن اسم طائر يقال له اليمام واحدته يمامة واختلف فيه قال الكسائي: اليمام من الحمام التي تكون في البيوت والحمام البري، وقال الأصمعي: اليمام ضرب من الحمام بري، وأما الحمام فكل ما كان ذا طوق مثل القمري والفاختة. ويجوز أن يكون من أَمَّ يَؤُمُّ إذا قَصَد ثم غُيِّر لأن الحمام يقصد مساكنه في جميع حالاته.

وقال بعضهم يمامة كل شيء قطبه يقال الحق بيمامتك. وهذا مبلغ اجتهادنا في اشتقاقه، ثم وجَدتُ ابن الأنباري قال: هو مأخوذ من اليمم واليمم طائر. قال ويحوز فَعالة من يَمَمْتُ الشيء إذا تعمدته، ويجوز أن يكون من الأمام عن قولك زيد أمامك أي قدامك فأبدلت الهمزة ياء وأدخلت الهاء تقول أمامة وأمام.[1]

"وقال أبو القاسم الزجاجي هذا الوجه الأخير غير مستقيم أن يكون يمامة من أمام وأبدلت الهمزة ياء لأنه ليس بمعروف إبدال الهمزة إذا كانت أولاً ياء. وإنما الذي حكى أن اليمم طائر فإنما هو اليمام. حكى الأصمعي أن العرب تسمي هذه الدواجن التي في البيوت التي يسميها الناس حماماً اليمام واحدتها يمامة قال: والحمام عند العرب ذات أطواق كالقماري والقطا والفَوَاخت".

تسميتها اليمامة:

كانت اليمامة في العصور السابقة على الإسلام تدعى جواً والعَروض بفتح العين وكانت منازل

---

(١) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ص ص٤٤١-٤٤٢.

القبيلتين البائدتين طسم وجديس[١] من قبائل العرب البائدة. ثم سُميت اليمامة نسبة إلى اليمامة بنت سهم بن طسم. ويقال أن الذي سماها بذلك هو الملك (تُبَّع) أسعد تُبان بن كليكرب بعد أن أمر بقلع عيني اليمامة بنت سهم بن طسم وصلبها على باب جو ثم أطلق اسمها على المنطقة فأصبحت تسمى اليمامة بدلاً من جو.[٢]

على أن الشيخ ابن بليهد يؤيد أصل اشتقاق الكلمة من اسم طائر اليمام ولكنه يخالف ياقوتاً في أن تسمية اليمامة سابقة على قصة المرأة الطسمية واستدل على ذلك بأنه ورد بأن اسم تلك المرأة هو زرقاء اليمامة مضافاً إلى الإقليم وهو اليمامة ولذلك عرفت بزرقاء اليمامة وهذا يدل على أن اسم الإقليم اليمامة كان موجوداً قبل ظهور المرأة الطسمية زرقاء.[٣]

موقع اليمامة:

يذكر ياقوت أن اليمامة تقع في الإقليم الثاني طولها من جهة الغرب إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة وعرضها من جهة الجنوب إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة. وقيل بل إنها في الإقليم الثالث وعرضها خمس وثلاثون درجة.[٤] وهذه المعلومات الجغرافية التي ذكرها ياقوت غير دقيقة وليست هي المطلوبة في تحديد موقع اليمامة هنا. وإنما المقصود هو تحديد موقعها بالنسة لإقاليم الجزيرة العربية الخمسة التي سبق ذكرها وهي تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن. ومن الواضح أن اليمامة ليست واحداً من هذه الأقاليم لأنه لم يرد ذكر لها بين أقاليم الجزيرة العربية. فإلى أي إقليم من هذه الأقاليم تنتمي؟

---

(١) ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمزاني، (ت٢٩٠هـ، ط١٣٠٢هـ)، **مختصر كتاب البلدان**، مطبعة بريل، ليدن، ص٣٧. هنا قصة أو أسطورة يرويها الإخباريون عن كيفية هلاك طسم وجديس على يد أحد ملوك التبابعة في اليمن، وقد سبق مناقشة الأسطورة في الفصل الخاص بالتاريخ القديم للمنطقة (الفصل الثاني).

(٢) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ص٥٠؛ الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ص ص٤٤٢-٦٤٤.

(٣) ابن بليهد، (١٣٩٩هـ)، **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار**، ج١، ط٣، ص١٩٥.

(٤) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٥٣٤؛ ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمزاني، (ت٢٩٠هـ، ط١٣٠٢هـ)، مصدر سابق، ص٢٧؛ الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٥٩؛ البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ص٩؛ المصدر السابق، ص٢٣؛ الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص١١٢.

obeikan.com

الجواب أن هناك خلافاً كبيراً بين الجغرافيين والرحالة المسلمين حول انتماء اليمامة إلى أي من تلك الأقاليم يمكن تلخيصه في أربعة أقوال:

١- القول الأول يعد اليمامة من إقليم العروض الإقليم الرابع من أقاليم الجزيرة العربية وأصحاب هذا القول يذكرون أن إقليم العروض يتكون من اليمامة والبحرين وعلى ذلك أغلبية الجغرافيين والرحالة المسلمين.

٢- القول الثاني يعد اليمامة من إقليم نجد الإقليم الثالث من أقاليم الجزيرة العربية وأصحاب هذا القول أقل من أصحاب القول الأول بين الجغرافيين والرحالة المسلمين.(١)

٣- القول الثالث يعد اليمامة من إقليم الحجاز الإقليم الثاني من أقاليم الجزيرة العربية وأصحاب هذا القول قلة على كل حال بين الجغرافيين والرحالة المسلمين.(٢)

٤- القول الرابع يعد اليمامة عملاً قائماً بذاته.(٣) وأصحاب هذا القول بنوا قولهم على أساس التقسيمات الإدارية ولم يراعوا التقسيمات الطبيعية التي بنى الجغرافيون والرحالة المسلمون أقاليم الجزيرة العربية عليها.

وبمناقشة تلك الأقوال المذكورة أعلاه نجد أن القول الرابع والأخير الذي يعد اليمامة عملاً قائماً بذاته قد انفرد بهذا القول ياقوت الحموي ولم يذكر مصدره، لكن هذا القول لا يقوم على أساس طبيعي أو إداري. فأما الطبيعي فإن جميع تقسيمات الجغرافيين لأقاليم الجزيرة العربية كانت على أساس جغرافي طبيعي، وإقليم اليمامة لا يتميز عن الأقاليم المجاورة له مثل نجد والبحرين بمميزات طبيعية تفصله عنها، بل اتصل بنجد في الغرب والبحرين في الشرق بدون فواصل. أما الإداري فإن ولاية اليمامة لم تكن

---

(١) ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني، (ت٢٩٠هـ، ط١٣٠٢هـ)، مصدر سابق، ص٣٠؛ البشاري، المقدسي، (ت٣٩٠هـ، ط١٩٠٩م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مطبعة بريل، ليدن، ص٩٤؛ الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٥، ص٤٤٢.

(٢) الإصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي (ت٢٤٦هـ، ط١٣٨١هـ)، **المسالك والممالك**، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحسيني، مطابع دار القلم، القاهرة، ص ص٢١-٢٣؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي المشهور بابن حوقل النصيبي، (٣٦٧هـ)، **صورة الأرض**، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ص٢٩.

(٣) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج١، ص٣٤٧.

ولاية مستقلة قائمة بذاتها في الغالب وخاصة في العصر العباسي حيث نجدها مضافة إلى والٍ يجمع بالإضافة إليها ولايات أخرى هامة مثل الحجاز واليمن والبحرين والبصرة والأهواز وعمان وفارس والغوص والسواد وكور دجلة وطريق مكة ومحاربة القرامطة بعد ظهورهم.[١] وتلك الولايات السابق ذكرها أهم من اليمامة وبالتالي كان مقر الوالي فيها ولا يكون في اليمامة، مما جعلها تبدو خالية من قوة السلطان وسهل على الأخيضريين الاستيلاء على أجزاء منها وإقامة دولة لهم فيها.[٢] وبناءً على ذلك فإن هذا القول لا يعتمد عليه.

أما القول الثالث الذي يعد اليمامة من الحجاز فقد ذكره الإصطخري (ت ٣٤٦هـ) وتابعه فيه ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ)، أما الإصطخري فلا يذكر أقاليم الجزيرة العربية الخمسة كاملة، بل يذكر فقط الحجاز واليمن ونجد ولا يذكر إقليم العروض ولا إقليم تهامة كما أنه يستخدم تقسيماً يخالف تقسيمات الجغرافيين والرحالة الآخرين ولا يلتزم التقسيم الطبيعي الذي ساروا عليه، وقد تبعه في ذلك ابن حوقل. ومهما يكن من أمر فإن الحجاز بعيدة عن اليمامة ولا يمكن ضم اليمامة إلى الحجاز لوجود إقليم يفصل بينهما هو إقليم نجد المشهور كما أن طبيعة اليمامة تختلف عن طبيعة الحجاز بشكل واضح. والخلاصة أن كلاً من الإصطخري وابن حوقل لم يوفقا في هذا القول ولا يمكن قبوله والاعتماد عليه.

أما القول الثاني الذي يعد اليمامة من نجد فهو أقرب إلى القبول من القول الأول الذي يعد اليمامة من إقليم العروض، الإقليم الخامس من أقاليم الجزيرة العربية. ومن أسباب ترجيح هذا القول ما يلي:

---

(١) الوشمي، صالح، (١٤١٢هـ)، **ولاية اليمامة، دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري**، مطبوعات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ص ص١٠٩-١١٨.

(٢) تنسب الدولة الأخيضرية إلى محمد (الأخيضر) بن إسماعيل بن يوسف من نسل الحسن بن علي الذي فر أمام القوات العباسية من الحجاز إلى اليمامة، ونجح في الاستيلاء على أجزاء منها، وأقام بها حكماً أسرياً في بلدة الخضرمة سنة ٢٥٣هـ وظلت أسرة الأخيضريين تحكم في منطقة الخضرمة إلى ما بعد منتصف القرن الخامس الهجري. المسعودي، (ت٣٤٦هـ، ط١٣٨٤هـ)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ج٤، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية، مصر، ص١٨٠: ابن حزم، محمد بن علي بن أحمد، (ت٤٥٦هـ، ط١٩٧٧م)، **جمهرة أنساب العرب**، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ص٤٦؛ الجاسر، حمد، (١٣٨٦هـ)، **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**، دار اليمامة، الرياض، ص٦٩ وما بعدها؛ الشبل، عبدالله، (١٣٩٦هـ)، **الدولة الأخيضرية في اليمامة**، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، ع٦، الرياض، ص٤٥٩ وما بعدها.

١- أن أرض اليمامة متصلة بأرض إقليم نجد دون فواصل طبيعية، وعلى العكس من ذلك تماماً نجد أن صحراء الدهناء تفصل بين اليمامة وبين البحرين وهي فاصل طبيعي واضح له اعتباره عند الجغرافيين.

٢- عندما تكلم الجغرافيون والرحالة المسلمون عن حدود نجد بتفصيل واسع كما سبق أن ذكرنا اهتموا بذكر حدود نجد الشمالية والشمالية الشرقية والغربية والجنوبية ولم يذكروا شيئاً عن حدوده الشرقية التي تتصل باليمامة مما يدل على أن أغلبهم كان يعد اليمامة من نجد لذلك لم يهتموا بذكر الحدود بينها.

٣- ورد عند البكري[١] في أحد الأقوال التي أوردها عن حدود نجد ما يلي: "نجد كلها من عمل اليمامة" أي تابعة لليمامة إدارياً وهذا دليل إداري يشير إلى الوحدة الإدارية بين اليمامة ونجد يُضم إلى جانب الدليل الطبيعي الذي سبق ذكره.

وبناءً على ذلك فإنه من الأرجح أن تكون اليمامة من نجد، وأما ضمها إلى البحرين تحت اسم العروض ففيه خطأ واضح، ولم يقل بهذا القول إلا ابن الكلبي، وعنه نقل الجغرافيون المسلمون هذا الرأي دون تمحيص.

وعلى العموم فإن العروض الإقليم الخامس من أقاليم الجزيرة العربية وردت فيه أقوال مختلفة ذكرها ياقوت الحموي[٢] وهي:

"العروض بفتح أمامه وآخره ضاد هو الشيء المعترض. والعروض: الجانب، والعروض: المدينة ومكة واليمن. وقيل: مكة واليمن، وقال ابن دريد: مكة والطائف، وقال الخازنجي: العروض خلاف العراق... وإنما سميت تلك الناحية العروض لأنها معترضة في بلاد اليمن والعرب ما بين تخوم فارس إلى أقصى أرض اليمن مستطيلة مع ساحل البحر، وقال لبيد:

يقاتل ما بين العروض[٣] وخثعماً.

---

(١) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ص١٣.

(٢) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص١١٢.

(٣) لا يوجد دليل قوي على أن المقصود بالعروض في بيت لبيد هو العروض (البحرين واليمامة) بل الأقرب من ذلك أن تكون العروض التي يقصدها لبيد هي مكة والطائف فهي أقرب إلى بلاد خثعم في سراة أزد شنوءة.

وقال صاحب العين: العروض طريق في عرض الجبل والجمع عُروض. وقال ابن الكلبي: بلاد اليمامة والبحرين وما ولاها العروض، وفيها نجد وغور لقربها من البحر، وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله.[١]

إن هذه الأقوال المختلفة في العروض ومنها سبب التسمية الذي يظهر فيه الخطأ واضحاً حيث نجد أن إقليم اليمامة والبحرين لا يعترض في بلاد العرب واليمن بل هو يسير مع سائر أقاليم الجزيرة العربية من الجنوب إلى الشمال مثل تهامة والحجاز ونجد فدل ذلك على شيء آخر غير ما يقصده ابن الكلبي بأنها بلاد اليمامة والبحرين.

حدود اليمامة:

لم يورد الجغرافيون والرحالة المسلمون تفصيلات كثيرة في حدود اليمامة كما هو الحال في إقليم نجد ولعل ذلك يعود إلى أن كثيرين منهم يعدون اليمامة من نجد كما سبق ذكره. وربما لأن أغلب الجغرافيين والرحالة المسلمين لم يزوروا منطقة اليمامة ولم يمروا بها لأن طرق الحج تمر في شمال اليمامة ولا تخترقها مثل نجد. وقد ترد حدود اليمامة مدمجة مع البحرين في إقليم العروض بإيهام لا يستطيع الباحث معه الخروج بتصور واضح عن حدود اليمامة مستقلة عن العروض. ومع ذلك فإنه بالبحث والاستقصاء في بعض مؤلفات الجغرافيين والرحالة المسلمين المتوفرة أمكن الخروج ببعض النقاط في حدود اليمامة كما يلي:

١- **الجهة الشمالية:** علَبُ الكُرْمَة هي آخر حد اليمامة إذا خرجت منها تريد البصرة.[٢] ويظهر من كلام الأصفهاني[٣] أنها تقع قرب الفقي من بلاد سدير. ومما ذكر الشيخ ابن خميس[٤] في تحديدها أنها الهضبة التي تقع بها منطقة سدير وما حولها شمالاً حيث يندفن جبل العارض (طويق) في رمال الثويرات.

---

(١) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص١١٢.

(٢) المصدر السابق، ص١٤٥.

(٣) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٥٣.

(٤) ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٣٩٨هـ)، **معجم اليمامة**، ج٢، ط١، مطبعة الفرزدق، الرياض، ص٣٠٧.

٢- **الجهة الغربية:** ورد في بلاد العرب ما نصه: "قال: وإذا جاوز الحجاج حائلاً والمروت مقبلين من مكة صاروا في قرى اليمامة . . . . . وحائل بين رملتين". [١] وجاء في تعليق الشيخ حمد الجاسر أن المروت لا يزال معروفاً وهو أرض واسعة في جنوب الوشم، وقال عن حائل يظهر من تحديدها أنها بين نفودي قنيفذة والسر. [٢] والذي يترجح لدى الباحث أن الأصفهاني لم يقصد بقوله المذكور آنفاً بيان حد اليمامة مع نجد وإنما الذي يقصده -والله أعلم- أن المسافر ينتقل بعد حائل والمروت إلى منطقة كثيرة القرى في اليمامة بعد أن كان يسير في منطقة قليلة القرى قبل ذلك وجل ما فيها مناهل مياه.

٣- **الجهة الجنوبية:** ذكر البكري "حد اليمن مما يلي المشرق رمل بني سعد الذي يقال له يبرين وهو منقاد من اليمامة حتى يشرع في البحر في حضرموت." [٣] وهذا الكلام يوهم بأن رملة يبرين (الجزء الغربي من الربع الخالي هو الحد الجنوبي لليمامة أو أن رملة يبرين تدخل في اليمامة فيكون حد اليمامة من الجنوب هو بلاد حضرموت. وقد جاء عند ياقوت "وإنما سميت تلك الناحية العروض لأنها معترضة في بلاد اليمن والعرب ما بين تخوم فارس إلى أقصى أرض اليمن مستطيلة مع ساحل البحر" [٤] وإذا أخذنا برأي القائلين بأن اليمامة من العروض فيكون الحد الجنوبي لليمامة في أقصى اليمن على ساحل بحر الهند (بحر العرب الآن). ويعطينا الهمداني وصفاً أكثر دقة للحد الجنوبي لليمامة وهو رمل الدبيل وراء عارض اليمامة (جنوبه) وهو حد ما بين اليمامة ونجران. [٥] وذكر ياقوت عن حدود اليمامة في الجنوب قرَّن من قرى الفلج (الأفلاج) وليس وراءها من قرى اليمامة شيء". [٦]

الجهة الشرقية: جعل الهمداني رمال الدهناء حداً شرقياً لليمامة بقوله ورمل الدهناء بين اليمامة والبصرة. . . " [٧]

---

(١) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٤٢.

(٢) المصدر السابق، نفس الصفحة هامش (٢، ٣). وحائل هنا غير مدينة حائل في منطقة جبلي أجا وسلمى شمال المملكة.

(٣) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ص١٦.

(٤) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص١١٢.

(٥) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٣٠٦.

(٦) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص٣٣٣.

(٧) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٣٠٦.

ولا بد من الإشارة هنا إلى حدود اليمامة التي أوردها الشيخ حمد الجاسر وهي من القصيم شمالاً إلى أقصى وادي الدواسر جنوباً ومن الدهناء شرقاً إلى نفود السر غرباً.[١]

ولا شك أن ما سبق ذكره من حدود اليمامة هي في أغلبها حدود طبيعية أما حدود اليمامة الإدارية فهي أوسع من ذلك بكثير فقد ذكر الأصفهاني[٢] في عمل اليمامة أن جابيها يجبي بجوف المربد مربد البصرة (أي أن نفوذ واليها يمتد إلى البصرة) وجابيها يجبي بركُبَة وبينها وبين قرَنٌ ومكة ليلة (أي أن نفوذ واليها يمتد إلى قرن المنازل وادي السيل قرب الطائف وهو محرم أهل نجد) وجابيها يجبي برمال اليمن قريباً من صنعاء، وجابيها يجبي البحرين (المنطقة الممتدة في شرق المملكة وتشمل دول الخليج من البصرة إلى عمان)، وقال منبر الأحساء أحساء هجر يدعى عليه لصاحب اليمامة ووواليها من قبل عامل اليمامة. وهو من هذا الوجه يجبي بجبلي طيء، قريباً من جار البحر عند وادي القرى . . . وجابيها يرد لينة وهي ماء بين غاضرة أسد وبينها وبين زبالة ليلة" . ثم فسر ذلك بقوله وذلك أن جميع قيس (قيس عيلان بن مُضر بن نزار) جبايتها إلى اليمامة ما خلا بني كلاب فإن جبايتهم إلى المدينة. فأما عُقيل والعجلان وقُشير ونُمير ونُهم وباهلة وكل قيس فإلى اليمامة. وأما جميع بني سعد وضبة والرباب والحزن حزن بني يربوع وغير بني يربوع فإن جبايتهم إلى اليمامة."

ولا شك أن تفسير الأصفهاني للمقصود بعمل والي اليمامة وأنه المقصود به جباية الزكاة من بعض القبائل ولو بعدت ديارها عن اليمامة، يزيل الإشكال الذي قد يقع فيه البعض[٣] عن امتداد حدود اليمامة إلى بعض المناطق ومنها البصرة في العراق ومنطقة المدينة المنورة وقرب صنعاء في اليمن. أما قوله أن منبر الأحساء يدعى عليه لصاحب اليمامة أي أميرها وأن والي الأحساء يعين من قبل عامل اليمامة، فإنه ربما يعبر عن امتداد النفوذ الفعلي لوالي اليمامة على الأحساء في وقت مبكر وربما يكون في عصر الخلفاء الراشدين وبالتحديد في عهدي عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رضي الله عنهما).[٤] أما في

---

(١) مجلة العرب، (١٣٩٢هـ)، عدد رمضان.

(٢) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٤٢.

(٣) من الجغرافيين الذين وقعوا في هذا الإشكال ابن رسته في كتاب الأعلاق النفيسة، حيث وردت حدود اليمامة عنده في أجزاء معبرة عن الحدود الإدارية (منطقة نفوذ والي اليمامة) "فقال: "وغربها أي اليمامة يفضي إلى مكة وشمالها متصلة بالعذيب والقرية والنباج وسائر حدود البصرة وجنوبها بلاد اليمن"، **الأعلاق النفيسة**، ص١٨٢.

(٤) الوشمي، صالح، (١٤١٢هـ)، مرجع سابق، ص٩١.

عصر بني أمية فقد ضمت البحرين إلى اليمامة في عهدي يزيد بن عبدالملك وهشام بن عبدالملك.[١] أما في العصر العباسي فكانت اليمامة في الغالب تضم إلى والي البحرين فهي تابعة وليست متبوعة ولا يكون مقر الوالي بها.[٢]

وبعد فتلك حدود اليمامة الطبيعية والإدارية كما رسمها الجغرافيون والرحالة المسلمون. مع التنويه إلى ما سبق ذكره من أن جميع الحدود الطبيعية أو الإدارية لليمامة أو غيرها من الأقاليم الواقعة داخل المملكة العربية السعودية لم تعد ذات وجود أو اعتبار بعد اندماج الجميع في ظل دولة واحدة.

obeikan.com

(١) المرجع السابق، ص١٠٨.

(٢) المرجع السابق، ص ص١١٧-١١٨.

obeikan.com

المبحث الثالث

أبرز الظاهرات الجغرافية في منطقة الرياض كما وردت في أقوال الجغرافيين والرحالة المسلمين

رأينا فيما سبق أن منطقة الرياض تغطي إقليم اليمامة بكامله وجزءاً كبيراً من إقليم نجد. وبناء على ذلك سنتناول في هذا البحث إبراز الظاهرات الطبيعية التي ذكرها الجغرافيون والرحالة المسلمون في اليمامة ونجد بشكل موجز لا يتجاوز التعريف بها وبيان موقعها وما طرأ على أسمائها من تغيرات لخدمة الباحثين في تاريخ المنطقة دون الدخول في التفصيلات الجغرافية التي هي من اختصاص القسم الجغرافي.

وقبل الدخول في الموضوع لا بد من إبراز ملحوظة هامة هي أن اهتمام الجغرافيين القدماء قد تركز على وصف المرتفعات من تلال وهضاب وجبال... إلخ أكثر من غيرها من الظاهرات الجغرافية الأخرى مثل القيعان والأودية والكثبان الرملية والسهول... إلخ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن معظم الجغرافيين والرحالة المسلمين الذين كتبوا عن المنطقة هم من غير أهلها، وقد اعتمدوا فيما كتبوه عنها على أفراد من قبائل عربية رحل لا تستقر في مكان، أو رحالة مروا بطرق من المنطقة ولم يجوسوا خلالها لصعوبة المنطقة أو خطورة الرحلة فيها، وكثرة مفاوزها، وعدم وجود حكومات قوية تحمي الأمن فيها وتشجع على الرحلة إليها، فضلاً عن فقر المنطقة مما لا يلفت النظر إليها من الناحية الدينية أو الاقتصادية. ومما لا شك فيه أن المرتفعات تلفت النظر إليها، وتدعو المار بالقرب منها إلى السؤال عنها، ومعرفة أحوالها عكس الأودية والقيعان والسهول والكثبان الرملية التي لا تلفت النظر، ولا يعرف أحوالها إلا أهلها القاطنون بها. ومن هنا جاءت معلومات الجغرافيين والرحالة المسلمين القدماء عن المرتفعات أكثر من غيرها من المظاهر الجغرافية الأخرى.

المرتفعات:

ولتسهيل الأمر على القارئ سوف نقسمها إلى قسمين رئيسين هما:

obeikan.com

أ- مرتفعات اليمامة.

ب- مرتفعات نجد (عالية نجد).

أ- مرتفعات اليمامة وتشمل:

١- عارض اليمامة (طويق):[١]

قال عنه ياقوت الحموي:[٢] "العارض اسم للجبل المعترض وقد سمي عرض اليمامة وهو جبلها. . . وهو فيما يلي المغرب منه فعقاب وثنايا غليظة. وما يلي المشرق وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع الشمس كلها العارض وهو الجبل. قال ولا نعلم جبلاً يسمى عارضاً غيره، وطرف العارض في بلاد بني تميم في موضع يسمى القرنين[٣] فثم انقطع طرف العارض الذي من قبل مهب الشمال ثم يعود العارض حتى ينقطع في رمل الجزء. وبين طرفي العارض مسيرة شهر طولاً[٤] ثم انقطع، واسم طرفه الذي في رمل الجزء الفُرط". [٥]

وجبل العارض كما رأينا طويل المسافة يقسم اليمامة إلى قسمين من بدايته إلى نهايته، وانحداره شديد نحو الغرب وفيه أودية وشعاب ويسميه الجغرافيون القدامى وجه العارض[٦] لذلك تظهر فيه آثار الرياح بتشكيلات بارزة تلفت نظر المقبل من جهة الغرب كأنه سلسلة جبلية مرتفعة تعترض طريقه قال عمرو بن كلثوم:

فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مسلقينا

---

(١) اسم طويق اسم حديث أطلق على ما كان يعرف قديماً بعارض اليمامة أو جبلها، وتقلص اسم العارض الآن وانحصرت تسميته على الجزء الأوسط من الجبل ما بين منطقة الشعيب شمالاً والخرج جنوباً أي مدينة الرياض وملحقاتها. ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٣٩٨هـ)، مرجع سابق، ص١٢٩.

(٢) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص ص٦٥-٦٦.

(٣) عند الهمداني أن الطرف الشمالي للعارض ينقطع في الفقيء (سدير) وهو حد اليمامة. الهمداني، الحسن بن أحمد ابن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٣١١.

(٤) هذا التقدير لمسافة طول جبل العارض قريب من الواقع حيث تبلغ المسافة التي تقطعها الإبل في اليوم ٣٠كم فيكون ٣٠كيلو متراً - ٣٠ يوماً (الشهر) = ٩٠٠كم وهو مطابق للواقع.

(٥) يقال له في هذا العهد الدنن. ابن بليهد، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ج٥، ص٥٢.

(٦) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٣١.

وتقطع هذه السلسلة الطويلة من جبال العارض (طويق) عدة فتحات ومخارج كونتها الأودية وتعرف بالثنايا وأشهرها خمس من الجنوب إلى الشمال هي: الهدار- أكمة (الأحمر)- برك- نساح- الأحيسي.[١]

وقسم الآن جبل العارض (طويق) إلى ثلاثة أسماء الجهة الشمالية منه تسمى (طويق) والجهة الوسطى غرب مدينة الرياض (العارض) والجهة الجنوبية تسمى (عويرض).[٢]

٢- السلاسل الجبلية شرق اليمامة:

وهي عبارة عن سلاسل جبلية تمتد إلى الشرق من سلسلة جبال العارض (طويق) في الجانب الشرقي من منطقة اليمامة وهي:

١- **جبل مُجَزَّل:** ومعنى مجزل أي مقطع[٣] قطعته الأودية ويقع شرق العارض (طويق) موازياً للقسم الشمالي منه في ديار بني ثمم[٤] ويمتد من الشمال إلى الجنوب مسافة ٢٠٠كم ويحمل اسمه إلى اليوم.[٥]

٢- **العَرَمة:** مجموعة جبال متشابكة تقع إلى الشرق من جبال العارض (طويق) تمتد موازية للجزء الأوسط من جبل العارض (طويق) من الشمال إلى الجنوب مسافة ٣٠٠كم[٦] وهي أرض صلبة إلى جانب الصمان بين الدهناء وعارض اليمامة[٧] ويقول عنها الزمخشري[٨] هي جبل دون اليمامة.

---

(١) المصدر السابق، ص٢٣٢.

(٢) ابن بليهد، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ص٥٢.

(٣) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٥، ص٥٨.

(٤) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ص١١٨٦.

(٥) ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٣٩٨هـ)، مرجع سابق، ج٢، ص ص٣٣٢-٣٣٣.

(٦) المرجع السابق، ج٢، ص١٤٥.

(٧) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص١١٠.

(٨) الزمخشري، محمود بن عمر، (ت٥٣٨هـ، ط١٩٦٨م)، **كتاب الأمكنة والمياه والجبال**، تحقيق إبراهيم السامرائي، مطبعة السعدون، بغداد، ص١٦٧.

٣- **خِنزير:** قال عنه البكري[١] "على لفظ المحرم أكله جبل باليمامة معرفة لا تدخله الألف واللام"، وهو في الواقع سلسلة جبلية تعرف الآن باسم الجبيل مقابل مدينة الرياض من الشرق وتحته هيت النجدية[٢]، وتكوينه على نحو ما عليه جبال المنطقة وجه غربي قائم شامخ ذو رعان وأنوف وصفحات وينحدر تدريجياً نحو الشرق.[٣]

٣- مرتفعات غرب اليمامة:

وتقع إلى الغرب من سلسلة جبال العارض (طويق) في منطقة اليمامة، وتختلف عن سلاسل مرتفعات شرق اليمامة بأنها على شكل جبال متفرقة تبرز رؤوسها وسط سلاسل من الرمال الممتدة غرب جبال العارض (طويق) من الشمال إلى الجنوب.

وقد أشار الجغرافيون والرحالة المسلمون إلى بعضها نذكر منها:

١- **الضَهْدَة:** مرتفعات تحمل اسمها إلى الآن في منطقة الوشم تبرز من خلال رمل الرغام (عريق البلدان).[٤]

٢- **الضَهْدات:** قال عنها ياقوت:[٥] "قارات في بطن ذي بهدى" والمرجع أنها التلال الواقعة حول بلدة المزاحمية في الجنوب الشرقي منها.[٦]

٣- **المعانيق:** جبال بنجد سميت بذلك لطولها في السماء.[٧] وهي على الطريق القديم من مكة إلى حجر.[٨]

---

(١) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج١، ص٥١٣.

(٢) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٨٠.

(٣) ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٣٩٨هـ)، مرجع سابق، ج١، ص٢٥٨.

(٤) السبيعي، إبراهيم بن عبدالعزيز، (١٤٠٧هـ)، **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص٤٢، هامش (٣).

(٥) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص٢٨١.

(٦) السبيعي، إبراهيم بن عبدالعزيز، (١٤٠٧هـ)، مرجع سابق، ص٤٢، هامش (٥).

(٧) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٥، ص١٥٤.

(٨) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٩٨.

obeikan.com

٤- **قساس:** قال عنه ياقوت: [١] "قساس جبل لبني نُمير، وقيل قساس جبل بني أسد فيه معدن من حديد تنسب إليه السيوف القساسية" وقال البكري: [٢] "قساس موضع معدن". وقال الأصفهاني: [٣] "قساس قريب من الينكير وهو جبل طويل".

ب- مرتفعات نجد (عالية نجد):

نجد أحد أقاليم الجزيرة العربية التي تحدثنا عنها فيما سبق وعاليتها الجزء الغربي منها، وتمتد إليه منطقة الرياض، وقد أشار الجغرافيون المسلمون إلى عدد من مرتفعات عالية نجد. ويمكن أن نقسمها إلى قسمين:

١- مرتفعات شمال العالية.

٢- مرتفعات جنوب العالية.

١- مرتفعات شمال عالية نجد:

١- **شمام:** مشتق من الشمم وهو العلو والارتفاع، وجبل أشم طويل الرأس، اسم جبل لباهلة له رأسان يسميان ابني شمام[٤]، وقال الهمداني: [٥] "ابني شمام جبلان طويلان جداً مشرفان على سَخِين وسُخْنَة قريتين لباهلة". وقال الأصفهاني: [٦] "السواد سواد باهلة وهي جبال سود وابنا شمام بالسواد". وأشار البكري[٧] إلى ارتفاع هذا الجبل وامتناعه بقول امرئ القيس:

كأني إذا نزلت على المعلي ... نزلت على البواذخ من شمام

---

(١) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص٣٤٥.

(٢) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج١، ص٣٤٥.

(٣) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٣٦.

(٤) الزمخشري، محمود بن عمر، (ت٥٣٨هـ، ط١٩٦٨م)، مصدر سابق، ص١٤١؛ الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٣، ص٣٦١.

(٥) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٩٢.

(٦) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص ص٢٣٥-٢٣٦.

(٧) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج٢، ص٨٠٨.

obeikan.com

ثم ذكر أعلى قمتين في هذا الجبل بقوله: "ابن شمام هضبتان تتصلان بهذا الجبل".

٢- **ثهلان:**[١] جبل ضخم في العالية في بلاد بني نمير طوله مسيرة ليلتين،[٢] وقال عنه الهجري:[٣] "وبجانب الكُلاب ثهلان جبل عظيم علم أسود به الوحوش عرضه يوم"، وقال البكري:[٤] "ثهلان جبل بالعالية ولضخم هذا الجبل تضرب به العرب المثل في الثقل فتقول: "أثقل من ثهلان".

٣- **النيّر:** قال عنه ياقوت:[٥] "جبل بأعلى نجد شرقيه لغني بن أعصر، وغربيه لغاضرة بن صعصعة". وذكره الهجري بأنه ليس جبلاً واحداً بل مجموعة جبال سود... بعضها إلى بعض وسعتها قريب من مسيرة يوم للراكب".[٦] وهذا أقرب إلى الواقع فإنه عبارة عن سلسلة جبال سود تمتد من الشرق إلى الغرب بين عفيف والدوادمي لمسافة تقدر ٨٠كم،[٧] وقد عده الهمداني[٨] من أشهر جبال العرب وهو معروف باسمه إلى الوقت الحاضر.

٤- **دمّخ:** ويقال له دماخ قال عنه ياقوت[٩] جبل في ديار عمرو بن كُلاب وقع فيه يوم من أيام العرب. وذكره الأصفهاني[١٠] من جبال أبي بكر، ويقول عنه الشيخ حمد الجاسر[١١] أنه من أشهر جبال نجد غرب العرض (عرض باهلة).

---

(١) يعرف هذا الجبل في الوقت الحاضر باسم ذهلان يقع غرب عرض شمام (القويعية) يمتد من الشمال إلى الجنوب مسافة ٧٠كم. ابن بليهد، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ج١، ص١٠٣.

(٢) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ص٨٨.

(٣) الهجري، أبو علي، (١٣٨٨هـ)، **أبحاثه في تحديد المواضع**، تحقيق حمد الجاسر، ط١، دار اليمامة، ص٢١٦.

(٤) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج١، ص٣٤٧.

(٥) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٥، ص٣٣٠.

(٦) الهجري، أبو علي، (١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٦٨.

(٧) ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٤١٠هـ)، **المجاز بين اليمامة والحجاز**، ط٤، مطابع الفرزدق، الرياض، ص١٣٦ وما بعدها.

(٨) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٦٨.

(٩) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٢، ص٤٦٢.

(١٠) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص١٤٢.

(١١) المصدر السابق، نفس الصفحة، هامش٦.

٥- **جَبَلة:** هضبة متوسطة تعرف بهذا الاسم إلى الوقت الحاضر وتقع إلى الشمال الغربي من بلدة الدوادمي الحالية.[١] قال عنها ياقوت:[٢] "هضبة بنجد طولها مسيرة يوم وعرضها نصف يوم وليس فيها إلا طريقان من قبل مطلع الشمس وآخر من مغرب الشمس، وليس لجبلة طريق غير هذين، وقد وقع فيها يوم من أيام العرب هو يوم شعب جبلة بين تميم وبني عامر بن صعصعة". وقد ذكرها كل من الهمداني والبكري بأوصاف مشابهة لما سبق.[٣]

وهناك عدد من المرتفعات في شمال عالية نجد ذكرها الجغرافيون المسلمون ومنها: المَرْدَمَة، شعْر، كَبَشَات، هَضْبُ لبنى (الزَّيدي)،[٤] الكرْش، طخْفَة، سُوَاج اللعباء (الأطُولَة)، يَذْبُل (صبحَا)، الشُّمُوس (العَسيِّبيات)، شَطَبَ، ثَمْهَد (شرثة)، يَنُوف (اليَنُوفي)، نَضَاد (النَّضَادية)، قُطَيَّات (أم المشاعيب)، سُوَيْقَة، الذنائب (الذنايب)... إلخ.[٥]

٢- مرتفعات جنوب عالية نجد:

١- **عَمَايَة:** يُعرف الآن باسم الحصاة أو الحصاتين وهما جبلان أحمران متجاوران يقعان إلى الجنوب من سواد باهلة (القويعية). "وإنما سمي عماية لأنه لا يدخل فيه شيء إلا عمي ذكره وأثره وهو مستدير الشكل العرض والطول عشرة فراسخ... وقيل هي جبال حمر وسود سميت عماية لأن الناس يضلون عندما يسيرون فيها مرحلتين".[٦]

وقال الهجري:[٧] "عماية جبل ضخم أعظم جبال نجد أعظم من ثهلان ومن قطنين، وعماية برمل السرة بين بين سواد باهلة وبيشة".

---

(١) السبيعي، إبراهيم بن عبدالعزيز، (١٤٠٧هـ)، مرجع سابق، ص٤٩، هامش (٥).

(٢) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٢، ص١٠٤.

(٣) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج١، ص٣٦٥؛ الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٩٠.

(٤) ما بين القوسين هو التسمية التي يعرف بها الموضع أو الجبل في الوقت الحاضر.

(٥) السبيعي، إبراهيم بن عبدالعزيز، (١٤٠٧هـ)، مرجع سابق، ص٥٠.

(٦) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص١٥٢.

(٧) الهجري، أبو علي، (١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٣٤٢.

وقد أشار إلى عماية كل من الأصفهاني والهمداني والبكري إلا أن الأخير زعم أنه جبل بالبحرين وهو خطأ واضح. (١)

٢- **صَاحة:** ويقال صاحتان هضبتان حمراوان كبيرتان تقعان في جبال السوادة إلى الغرب من عَماية. قال فيه البكري: "صاحة هضبتان عظيمتان لهما زيادات وأطراف كثيرة وهي من عماية تلي مغرب الشمس بينهما فرسخ". (٢) وقال عنه ياقوت: (٣) "هضاب حمر لباهلة".

٣- **ذقان:** ويقال ذقانان جبلان في جنوب غرب سواد باهلة القويعية. قال عنهما ياقوت (٤) "ذقانان جبلان في بلاد بني كعب". وقال البكري: (٥) "ذقان جبل وهما ذقانان أحدهما لبني عمرو بن كلاب، والآخر لبني أبي بكر بن كلاب". وذكره كل من الأصفهاني (٦) والهجري (٧) على أنه جبل.

٤- **أوْعَال:** جبل أحمر يسمى الآن (وَعْلة) وهو من جبال عالية نجد الجنوبية يقع جنوب شرق بلدة عفيف، أشار إليه البكري (٨) وذكر أنه هضبة في ديار بني تميم. وقال عنه ياقوت: (٩) "أوْعَال جمع وعل وهو كبش الجبل اسم لجبل بها بئر عظيمة قديمة، وقيل أنها هضبة يقال لها ذات أوْعَال...".

وهناك بعض المرتفعات في عالية نجد الجنوبية ذكرها بعض الجغرافيين والرحالة المسلمين نذكره منها باختصار: الدُّخول، حَوْقل، كَبد، عَسيب، بَدْوَة، الحَصّاء (الحصَيَّات)، بَرَاعيم، خُشُب، الصَّاقب، غَمْرَة، ياسر (حَمَّة الأيسري)، شَتَير، غائر (١٠) (شكل: ٢-٣-٢).

---

(١) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٣٤؛ البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج٢، ص٩٦٦؛ الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٩٦.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٨٢٠.

(٣) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٣، ص٣٨٧.

(٤) المصدر السابق، ج٣، ص٦.

(٥) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج١، ص٦١٤.

(٦) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص١٤٧.

(٧) الهجري، أبو علي، (١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٣١٣.

(٨) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج١، ص٢١٢.

(٩) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج١، ص٢١٢.

(١٠) السبيعي، إبراهيم بن عبدالعزيز، (١٤٠٧هـ)، مرجع سابق، ص٥٧.

بعض الظواهر الجغرافية الأخرى:

الأودية:

ذكر عدد من الجغرافيين المسلمين بعض الأودية المنتشرة في المنطقة، يمكن توزيعها على النحو التالي:

أ- أودية اليمامة:

وهي في الغالب الأودية المنحدرة من سلسلة جبال العارض (طويق) ومنها:

١- **وادي العرْض:** وهو من أهم أودية اليمامة، ويعرف الآن بوادي حنيفة نسبة إلى قبيلة بني حنيفة التي سكنت هذا الوادي واستقرت بفروعه المختلفة حتى عُرف باسمها ويعد وادي العرض من أهم أودية سسلة جبال العارض (طويق) يمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي من قمة جبال (طويق) الواقعة غرب بلدتي العيينة وجبيلة شمال غرب

الرياض، وينتهي في منطقة الخرج جنوب شرق الرياض، وتقع عليه مدينة الرياض والعديد من القرى.[١]

قال عنه ياقوت:[٢] "العرض واد باليمامة ينصب من مهب الشمال، ويفرغ في مهب الجنوب مما يلي القبلة فهو باب الحَجْر،[٣] وبأسفل الحَجْر المدينة،[٤] وما حوله من القرى تسمى السفوح، والعرض كله لبني حنيفة إلا شيئاً منه لبني الأعرج".

وقد ذكر عدد من الجغرافيين المسلمين[٥] وادي العرض وبعض روافده ومنها: وَبْرة، لَبَن، نُمار، لحَا، الوُتْر. وهي أودية صغيرة لا تزال معروفة بأسمائها حتى الآن.

---

(١) ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٣٩٨هـ)، مرجع سابق، ج١، ص٣٥٠.

(٢) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص١٥٢.

(٣) بلدة قديمة نشأت على ضفاف وادي العرض (وادي حنيفة) وبقيت فترة طويلة هي قاعدة الإقليم. وقد اندثرت الآن وحلت محلها مدينة الرياض. الجاسر، حمد، (١٣٨٦هـ)، مرجع سابق، ص١٤ وما بعدها.

(٤) يقصد بالمدينة هنا بلدة الخضرمة التي تقع قريباً من مدينة الخرج وكانت في الجاهلية تنافس حجراً مكانتها، ثم كانت مقر دولة الأخيضريين التي أقاموها في اليمامة سنة ٢٥٣هـ. وقد اندثرت الآن ولم يبق لها ذكر. الجاسر، حمد، (١٣٨٦هـ)، مرجع سابق، ص٦٩.

(٥) من الجغرافيين المسلمين الذين ذكروا وادي العرض: الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٣٦٤؛ الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٨٤. وقد بالغ في عدد روافده التي بلغت عنده ٣٠٠ واد؛ البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج٣، ص٩٣٢.

شكل (٢-٣-٢) توزيع المرتفعات كما جاءت في بعض مؤلفات الجغرافيين المسلمين

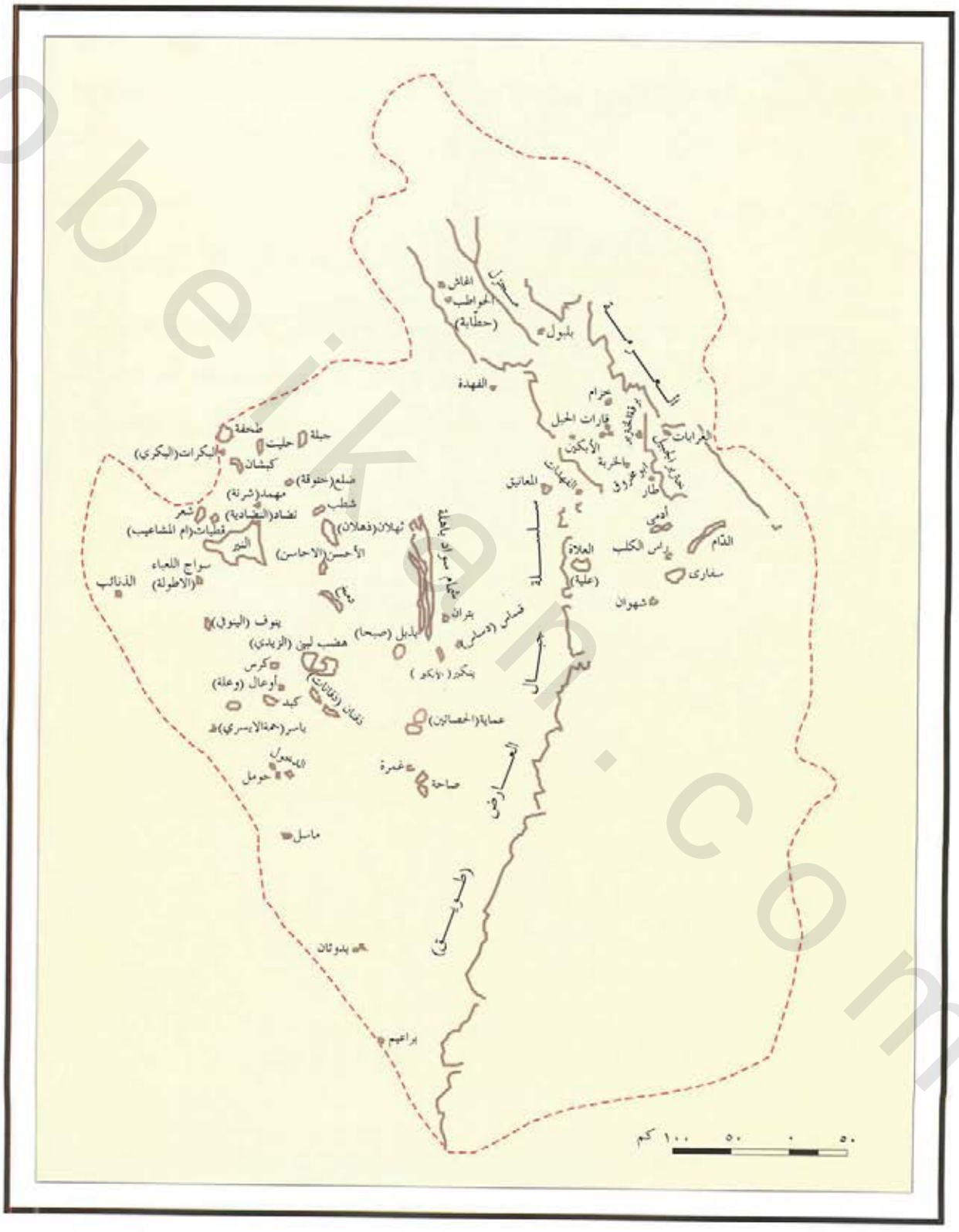

المصدر: السبيعي، إبراهيم بن عبد العزيز، (١٤١٤هـ)، **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

obeikan.com

ومن أودية اليمامة التي ذكرت عند الجغرافيين أودية الجانب الشمالي من عارض اليمامة (طويق) ومنها: المِيَاه (جُلاَجِل)، الفَقْي (سُدَير)، أُشَي (وَشِي)، عَتَك، كثْرة (حليفة - محرقة)، قُرَّان، وتْر (صلبوخ).

وكذلك أودية الجانب الجنوبي من عارض اليمامة (طويق) وهي: ملْك (الأوسط)، نسَاح، أُرُك، أسْلام، قُلاَب، ذاتُ الشعبين، وَحَا، مَاوان، نَعَام، مُطْعِم، برْك، أطْلُحَاءُ (طلْحا)، شُطَاب، الغَيْل، أوْل، حَرِم، الشَّطْبَتان (الشطبة - ضبيعة)، عَقِيق، تَمْرة، وغيرها.(١)

ب- أودية عالية نجد:

تطرق الجغرافيون القدماء إلى ذكر بعض أودية القسم الغربي من منطقة الرياض والواقعة في العالية غربي نجد ومنها:

١- **عِرْض شَمَام:** لا يزال يعرف بهذا الاسم إلى اليوم وينسب إلى شُمام (سواد باهلة) وهي سلاسل جبلية تقع في القسم الشرقي من عالية نجد ويشقها هذا الوادي باتجاه اليمامة شرقاً، وكان العرض من مواطن الاستقرار الهامة في عالية نجد.(٢) قال عنه ياقوت:(٣) "العرضان واديان باليمامة وهما عرض شمام وعرض هجر (حجر) فالأول يصب في برْك، وتلتقي سيولها بجو في أسفل الخضرمة، فإذا التقيا سميا محققاً، وهو قاع يقطع الرملة وتنهيته عُمان".

٢- الرِّكَاء: واد لا يزال يحمل اسمه إلى الآن، وهو من أشهر أودية عالية نجد وأطولها مجرى وأوسعها حوضاً، وأكثرها روافداً. ذكره ياقوت(٤) فقال: "هو وادٍ في ديار بني العجلان".

٣- الكُلاب: يعرف الآن باسم وادي الشَّعْراء وهو وادٍ يسلك بين ظهري ثَهْلان الجبل المشهور في المنطقة وقد سبق الحديث عنه. وقع في هذا الوادي يوم الكُلاب الأول ويوم الكُلاب الثاني من أيام

---

(١) السبيعي، إبراهيم بن عبدالعزيز، (١٤٠٧هـ)، مرجع سابق، ص ص١٢٠-١٢١.

(٢) ابن جنيدل، سعد بن عبدالله، (١٣٩٨هـ)، **عالية نجد**، دار اليمامة، ص ص٩٢٩-٩٣٦.

(٣) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص ص١٠٢-١٠٣.

(٤) المصدر السابق، ج٣، ص٦٢.

العرب المشهورة،[١] وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم،[٢] وقال الهجري:[٣] "الكلاب وادٍ به نخل وسدر وطلح، وبجانب الكُلاب ثَهْلان جبل عظيم".

ومن أودية عالية نجد التي أشار الجغرافيون إليها: عنان، خَنْثَل، مياه، الخُشُب (أبا الجرفان)، الريان (هَرْمول)، الرُّشاء، بِحَار، البَدِي (جَهَام)، النَّشَّاش[٤] (شكل: ٢-٣-٣).

الرمال:

أشار الجغرافيون المسلمون إلى النطاقات الرملية المنتشرة في أنحاء الجزيرة العربية ويهمنا هنا ما يوجد منها داخل منطقة الرياض بالدرجة الأولى، ثم النطاقات المحيطة بالمنطقة في الدرجة الثانية وذلك لدورها الكبير في حماية المنطقة من الأعداء وتأثيرها في مجرى الأحداث التاريخية التي مرت بها المنطقة عبر العصور.

أ- الرمال داخل منطقة الرياض:

١- **جِرَاد:** تُعرف حالياً باسم نفود السر وهي كثبان رملية تقع غرب سلسلة جبال العارض، وتمتد من الشمال إلى الجنوب لمسافة طويلة من أقصى شمال المنطقة إلى جنوبها.[٥] قال عنها ياقوت:[٦] "رملة عظيمة بين البصرة واليمامة، بين حائل والمروت في ديار بني تميم، وقيل ديار بني عامر" وهي ليست بين البصرة واليمامة وإنما بين حائل والمروت.[٧] ويعتبرها الشيخ حمد الجاسر الحد الغربي لليمامة.[٨] وقد ذكرها الأصفهاني والهمداني[٩].

---

(١) سبق الحديث عن أيام العرب في الجاهلية في الفصل الثاني.

(٢) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص٤٧٢.

(٣) الهجري، أبو علي، (١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢١٦.

(٤) السبيعي، إبراهيم بن عبدالعزيز، (١٤٠٧هـ)، مرجع سابق، ص١٢٥.

(٥) ابن جنيدل، سعد بن عبدالله، (١٣٩٨هـ)، مرجع سابق، ج١، ص٢٦٥.

(٦) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٢، ص١١٧.

(٧) حائل والمروت سبق التعريف بهما.

(٨) راجع ما سبق عن حدود اليمامة.

(٩) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٩٢؛ الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٣٦٧.

obeikan.com

شكل (٢-٣-٣) توزيع الأودية كما جاءت في بعض مؤلفات الجغرافيين المسلمين

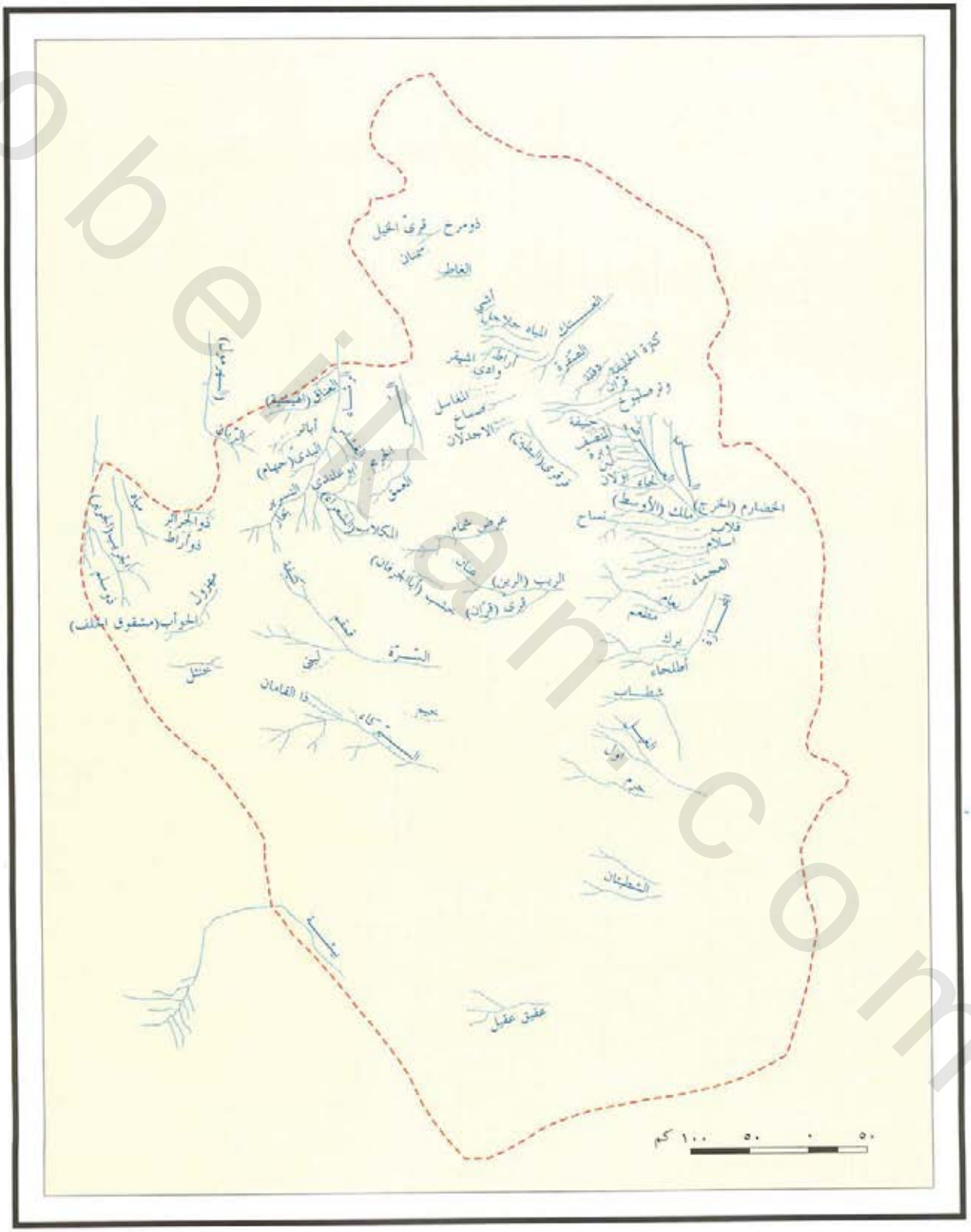

المصدر: السبيعي، إبراهيم بن عبد العزيز، (١٤١٤هـ)، **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

٢- **أطهار:** تعرف حالياً باسم نفود الطغيبيس، وتقع غرب سلسلة جبال العارض شرق بلدة القويعية[١] قال عنها البكري: [٢] الأطهار على مثال أفعال كأنه جمع طُهر: رمال معروفة قال الراجز الأصبهاني: [٣] يادار أم الغمر بين الأطهار وبين ذي السرح سقيت من دار

وذكر كل من الهمداني وياقوت[٤] بأنها تقع وسط فلاة حائل وهي غير حائل المدينة في شمال المملكة.

٣- **الرغام:** وهي كثبان رملية تمتد من الشمال إلى الجنوب في منطقة الوشم وتعرف الآن باسم عُرَيْق البلدان[٥] قال عنها ياقوت: [٦] "اسم رملة بعينها من نواحي اليمامة بالوشم" وقد ذكرها أيضاً كل من الأصبهاني والهمداني والبكري[٧].

٤- **الوَركة:** تعرف الآن باسم نفود قنيفذة (الغزيز) في منطقة ضرما غربي طويق، وهي مثل الكثبان السابقة تمتد من الشمال إلى الجنوب. وقد أشار إليها ياقوت[٨] إشارة مختصرة حيث قال: "الوركة رملة في غربي اليمامة" وذكر الهمداني[٩] أن في رملة الوركة حواء من نخل كثير.

٥- **الدَّبيل:** كثبان رملية تمتد من الشمال إلى الجنوب تقابل عارض اليمامة (طويق) من الغرب

---

(١) ابن جنيدل، سعد بن عبدالله، (١٣٩٨هـ)، مرجع سابق، ج٣، ص١٢٦٩.

(٢) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج١، ص١٦٨.

(٣) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٤) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج١، ص٢١٩، ٢٩٣.

(٥) ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٣٩٨هـ)، مرجع سابق، ج١، ص٤٧٠.

(٦) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٣، ص٥٤.

(٧) ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٣٩٨هـ)، مرجع سابق، ص ص٢٩٨، ٦٦٢؛ الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٣، ص٢٩٣.

(٨) المرجع السابق، ج٥، ص ص٣٧٣، ٤٣٨.

(٩) المرجع السابق، ص٢٩٨.

obeikan.com

وتعرف الآن باسم نفود الدحي.[١] قال عنه ياقوت:[٢] "الدبيل جمعها الدبل وهو الكثيب الذي يقال له كثيب الرمل، موضع أعراض اليمامة، وقيل دبيل اسم رمل معروف".

ونقل الهمداني[٣] عن أحمد بن الحسن العادي الفلجي قوله: "رمل الدبيل وراء العارض عارض اليمامة وإن الدبيل صار ما بين اليمامة ونجران" وذكره أيضاً الأصفهاني[٤] بأنه رملة بمقابلة العارض، وأشار إليه البكري[٥] أيضاً.

أما النطاقات الرملية التي تحيط بالمنطقة فقد ذكر الجغرافيون المسلمون منها الدهناء التي تقع في شرق منطقة الرياض وتمتد لمسافة ١٢٠٠كم وتصل رمال النفود الكبيرة شمالاً بنفود الربع الخالي جنوباً وهي تسير مقابلة لعارض اليمامة من الشرق وتتكون من سبعة أحْبُل جمع حَبَل من الرمال بين كل حبلين شقيقة، وهي من أكثر البلدان كلأ مع قلة إغذاء ومياه، وإذا أخصبت الدهناء ربعت العرب جميعاً لسعتها وكثرة شجرها.[٦] وقد توسع الأصفهاني[٧] في وصفها وذكر أجبلها السبعة. ولكن مما يحتاج إلى تفسير ما ذكره من أن الدهناء من الجهة الجنوبية تتصل بالبحر (بحر العرب) بحر الهند قديماً وتفسير ذلك أن الدهناء تتصل بالربع الخالي ومعروف أن الربع الخالي يصل قريب بحر العرب في جنوب الجزيرة العربية.

وممن ذكرها من الجغرافيين السابقين البكري،[٨] ولكنه أخطأ حينما جعلها في طريق اليمامة إلى مكة والأصح أن يقال في طريق البحرين إلى مكة.

---

(١) المرجع السابق، ج٢، ص٤٣٨.

(٢) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٢، ص ص٤٣٨-٤٣٩.

(٣) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٣٠٦.

(٤) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٣٢.

(٥) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج٢، ص٥٤٢.

(٦) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٢، ص٤٩٣. والشقيقة هي ما غلظ من الأرض بين رملين. نفس المصدر، ج٣، ص٣٥٦.

(٧) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٣١٠ وما بعدها.

(٨) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج٢، ص٥٥٩.

obeikan.com

ومنها رمل جَزء: وهي القسم الشمالي الغربي من صحراء صَهيد (الربع الخالي) ويصل بينها وبين رمال يبرين، ورمل الجزء يحد منطقة الرياض من الجنوب، وسمي بذلك لأن الإبل تجزأ فيه بالكلأ أيام الربيع فلا ترد الماء.[١]

ومنها يَبْرين: وهي كثبان رملية تمتد من الشمال إلى الجنوب تصل بين الدهناء شمالاً ورمال الجزء جنوباً، وتقع شرق منطقة الرياض[٢] وفي وسطها واحة يبرين المشهورة بالنخيل.[٣]

ومنها رُمَيْلة: كثبان رملية تقع شمال منطقة الرياض ويدخل جزء منها في المنطقة، وتعرف اليوم باسم العُريق ويقطعها طريق حاج البصرة[٤] قال عنها ياقوت:[٥] "رميلة منزل في طريق البصرة إلى مكة بعد ضرية نحو مكة"، وذكرها الأصفهاني[٦] أيضاً دون تحديد موقعها وهكذا يتضح لنا أن الرمال تحيط بالمنطقة من جميع الجهات تقريباً مما كان له تأثير واضح على مسيرة تاريخها السابق قبل العصر الحديث عندما كانت العوامل الجغرافية ذات أثر حاسم في توجيه الأحداث التاريخية (شكل: ٢-٣-٤).

---

(١) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٢، ص١٣٢.

(٢) المصدر السابق، ج٥، ص٤٢٧؛ الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٧٧.

(٣) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٣١٢.

(٤) ابن جنيدل، سعد بن عبدالله، (١٣٩٨هـ)، مرجع سابق، ج٣، ص٩٤٧.

(٥) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٣، ص٧٣.

(٦) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص١٠٥.

obeikan.com

شكل (٢-٣-٤) توزيع الكثبان الرملية كما جاءت في بعض مؤلفات الجغرافيين المسلمين

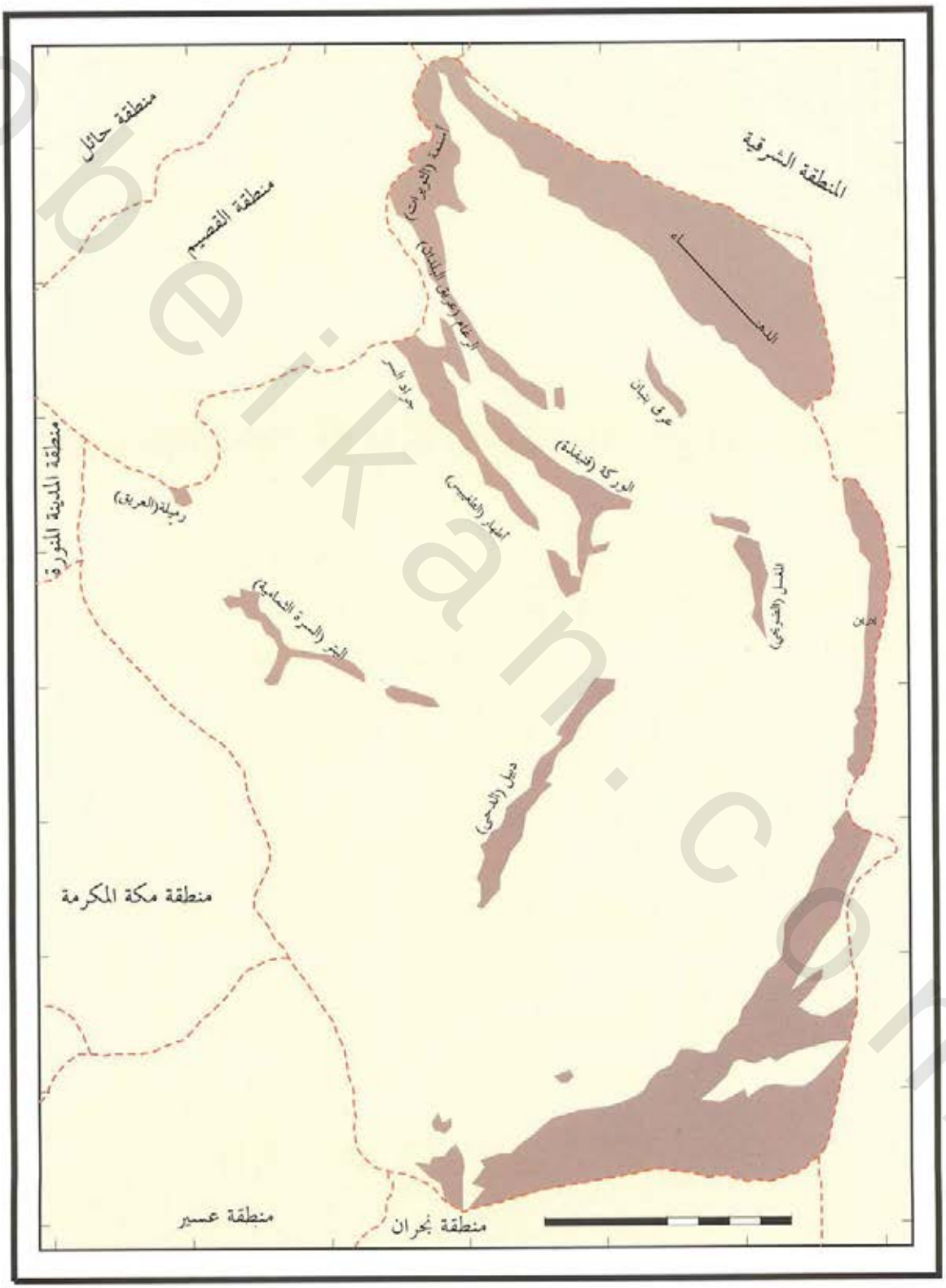

المصدر: السبيعي، إبراهيم بن عبد العزيز، (١٤١٤هـ)، **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

obeikan.com

obeikan.com

المبحث الرابع

منازل القبائل في منطقة الرياض

كما جاءت في مؤلفات الجغرافيين والرحالة المسلمين

من الموضوعات الهامة التي حظيت باهتمام الجغرافيين والرحالة المسلمين موضوع السكان في المناطق التي ذكرها الجغرافيون والرحالة المسلمون وخاصة في الجزيرة العربية. فقد وجدنا أغلب الجغرافيين والرحالة المسلمين يربطون بين وصف المكان جغرافياً وسكانه. وبناء على ذلك حفلت مؤلفاتهم بمعلومات هامة عن القبائل التي استوطنت أقاليم الجزيرة العربية وخاصة منطقة الرياض في قلب الجزيرة العربية. بل إن بعضهم بنى مؤلفه أصلاً على تتبع القبائل والعشائر وبطونها وذكر مواطنهم؛ أي أنه يجعل العشائر والقبائل هي أصل الدراسة، ثم يذكر المكان تبعاً لذلك، ومن هذا القبيل كتاب بلاد العرب للأصفهاني الذي قال عنه الدكتور صالح العلي[١] "إن هذا الكتاب دراسة واقعية تصف الأحوال السكانية القائمة في الصحراء في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري".

ومن حسن الحظ أن مؤلفات الجغرافيين والرحالة المسلمين وخاصة ما يتعلق منها بالجزيرة العربية تغطي فترة زمنية طويلة عن القبائل العربية في منطقة الرياض منذ عصر الجاهلية قبل الإسلام إلى القرن الثامن الهجري.[٢] ومع ذلك فإن توزيع القبائل ومناطق سكناها قد تعرض لتبدلات وتنقلات كثيرة خلال هذه الفترات الطويلة لم تستطيع كتب الجغرافيين والرحالة المسلمين متابعتها وملاحقتها، وبالتالي يصعب على الباحث أن يخرج من دراسة مؤلفات الجغرافيين والرحالة المسلمين بصورة دقيقة عن التغيرات السكانية في المنطقة إلى النصف الأول من القرن الثامن الهجري. وقد تكون المصادر الأدبية والتاريخية أقدر على تقديم الصورة الوافية عن التغيرات السكانية في المنطقة أكثر من مؤلفات الجغرافيين والرحالة المسلمين، ولكن ذلك لا يدخل في نطاق هذا البحث.

---

(١) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٧.

(٢) يُعد ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) آخر من زار المنطقة سنة ٧٣٢هـ وذكر حَجْر مدينة اليمامة يسكنها طوائف من العرب وأكثرهم من بني حنيفة (راجع: ابن بطوطة، (ت٧٧٠هـ، ط١٣٨٤هـ)، مصدر سابق، ص٢٨٠)

لذلك سوف نكتفي هنا بإعطاء صورة موجزة عن توزيع القبائل داخل المنطقة من واقع إشارات الجغرافيين والرحالة المسلمين دون الدخول في تفاصيل تتعلق بالنسب والناحية التاريخية لأن ذلك سبق بالتفصيل في دراسة التاريخ القديم للمنطقة في الفصل الثاني.

توزيع القبائل في منطقة الرياض:

ويمكن أن نقسم القبائل العربية التي استوطنت منطقة الرياض تبعاً للتقسيم المتعارف عليه عند الإخباريين والمؤرخين العرب إلى قسمين:

أ- قبائل العرب البائدة: عاد، ثمود، طسم، جديس، عبيل، العماليق.

ب- قبائل العرب الباقية: وهذه تنقسم إلى أصلين كبيرين هما:

١- **العرب العاربة:** قحطان (القبائل القحطانية).

٢- **العرب المستعربة:** عدنان (القبائل العدنانية).

أ- قبائل العرب البائدة:

١- **عاد:**[١] ذكرت مؤلفات الجغرافيين والرحالة المسلمين أسماء قبائل بائدة سكنت المنطقة مثل عاد فقد أشار الهمداني[٢] إلى بعض القصور في منطقة الأفلاج وسمى الواحد منها بالقصر العادي، وقد يكون مدلول تلك الإشارة إلى سكنى قوم عاد في منطقة الأفلاج، فقد جرت عادة العرب على نسبة كل أثر عظيم إلى عاد؛ لمناسبة ذلك لقوتهم وكثرة عددهم. كما صرح ياقوت بأن الأفلاج (فَلَج) من مساكن عاد القديمة.[٣]

٢- **طسم وجديس:**[٤] وقد أجمع الجغرافيون المسلمون[٥] على سكناهم في المنطقة وخاصة في

---

(١) سبق الحديث عن عاد بالتفصيل في الجانب التاريخي (الفصل الثاني).

(٢) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٣٠٥.

(٣) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص٢٧٢.

(٤) سبق الحديث عن مدينتي طسم وجديس البائدتين في الفصل الثاني.

(٥) منهم على سبيل المثال: الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٨٤؛ ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمزاني، (ت٢٩٠هـ، ط١٣٠٢هـ)، مصدر سابق، ص٢٧؛ البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٥٠؛ الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٥، ص٤٤٢.

obeikan.com

اليمامة حيث كانت تعرف قديماً باسم جَوْ ثم تغير اسمها بعد هلاك طسم وجديس على يد الملك الحميري كما سبق إيضاحه. ولا شك أن اليمامة كانت ملائمة لسكنى القبيلتين واستقرارهما لخصوبة أرضها ووفرة مياهها وكثرة نباتها وأشجارها.[١]

ب- قبائل العرب الباقية:

١- **بنو حنيفة:** من القبائل العدنانية المشهورة جاهلية وإسلاماً، وهم: بنو حنيفة بن لجيم بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل. وكانت مواطنهم السابقة في أعالي نجد والحجاز، خرج منهم عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة منتجعاً بأهله وماله، حتى هجم على اليمامة واستولى عليها ثم تبعه قومه من بني حنيفة واستوطنوا اليمامة.[٢] وقد ذكر الهمداني بطون بني حنيفة الذين استوطنوا اليمامة ومنهم: في الخضرمة بنو سحيم، وبنو ثمامة، وبنو عامر، وبنو عجل، ومنهم في وادي العرض (وادي حنيفة) في القرى المنتشرة على هذا الوادي من أسفله إلى أعلاه على النحو التالي وهم بنو عدي بن حنيفة في (الكَرْش)، وبنو قيس بن ثعلبة في مَنْفُوحة، وبنو عدي بن حنيفة في العُوقَة، وبنو الحارث بن مسلمة ابن عبيد في الغبْراء، وبنو عبدالله بن الدول في مَهْشَمة والعَمَّارية وبنو عامر بن حنيفة في فيشان، وبنو عدي بن حنيفة في أُباض، وبنو هفان بن الحارث بن الدول في قرية الهدَّار، وبنو سحيم بقرية قُرَّان، وبنو غبر بن يشكر في مَلْهَم، وبنو سدوس بن شيبان بن ثعلبة في القُرَبَّة . . . إلخ.[٣] وعلى العموم فمنازل بني حنيفة كانت تنتشر في أهم مناطق اليمامة وأخصبها بين الدهناء شرقاً ونفود الوركة (قنيفذة) غرباً، ومن وادي قُرَّان (الشعيب) شمالاً حتى منطقة جو الخضارم (الخَرْج) جنوباً.[٤] وهم مستقرون في هذه المنطقة ويعملون في الزراعة، ولم تحدث منهم هجرة بعد الهجرة الكبرى أيام الفتوح الإسلامية إلا هجرة جماعات كبيرة من سكان اليمامة من ربيعة ومضر إلى مصر فنزلوا بها بين النيل وبحر القلزم.

---

(١) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٥، ص٤٤٢.

(٢) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج١، ص ص٨٣-٨٤؛ الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٢، ص٢٢١.

(٣) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص ص٣٠٧-٣٠٨.

(٤) ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٣٩٨هـ)، مرجع سابق، ج١، ص٣٤٨.

وسبب هجرتهم على ما يذكر ابن حوقل،[١] هو بعد نزول الأخيضر[٢] في الخضرمة من نواحي اليمامة في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وما عانوه من جوره.

كما أشار ياقوت الحموي، إلى هجرة سكان بلدة قُرَّان الواقعة على وادي الشعيب (شعيب حريملاء) سنة ٣١٠هـ من بلدهم إلى البصرة؛ بسبب الحيف الذي لحقهم من ابن الأخيضر في مقاسمتهم وجدب أرضهم.[٣]

٢- **تميم:** وهم بنو تميم بن مر بن أد بن طانجة بن إلياس بن مضر، من القبائل العرب الكبيرة المعروفة وكانوا يسكنون تهامة، ثم نزحوا عنها إلى ظواهر نجد وصحاريها فحلوا في منازل بكر وتغلب التي كانوا ينزلونها قبل الحرب بينهم،[٤] ثم مضوا حتى خالطوا أطراف هجر، ونزلوا ما بين اليمامة وهجر.[٥] ونظراً لكثرة تميم فقد انتشرت منازلها في مناطق كثيرة من الجزيرة العربية وخارجها، ولكن الذي يهمنا منها هو منازل تميم في منطقة الرياض، ومنها الوشم، وإقليم الوشم في وسط منطقة الرياض كله لتميم،[٦] ومن منازلهم في شرق المنطقة مرتفعات العَتَك وما يليها إلى الدهناء فهي لتميم[٧] ومنازلهم أيضاً في شمال المنطقة في الفَقى (سُدَيْر) بكامله لتميم من الرباب من بني تميم، وتتصل منازلهم في شمال منطقة الرياض بمنازلهم في الوشم.[٨]

٣- **بنو عامر:** وهو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس عيلان بن مضر وقد ولد لعامر بن صعصعة عدة أبناء هم: ربيعة وفيه البيت والعدد، وهلال وغُبر، وسُوَاءة،[٩] والذي يهمنا منهم ربيعة لأن بنيه وما تفرع منهم من قبائل هي التي استوطنت منطقة الرياض وهذه القبائل هي:

---

(١) ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي المشهور بابن حوقل النصيبي، (٣٦٧هـ)، مصدر سابق، ص٣٨.

(٢) سبق الإشارة إلى استيلاء محمد بن إسماعيل العلوي الملقب بالأخيضر على الخضرمة سنة ٢٥٣هـ وإقامة حكمه في أجزاء من منطقة اليمامة استمر إلى منتصف القرن الخامس الهجري.

(٣) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص٣١٩.

(٤) يقصد بالحرب هنا: حرب البسوس بين بكر وتغلب والتي استمرت ٤٠ سنة حتى فرقتهم وشتت شملهم.

(٥) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج١، ص ص٨٧-٨٨.

(٦) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٧٤.

(٧) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٨٥.

(٨) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص ص٢٥٤-٢٦٤.

(٩) ابن حزم، محمد بن علي بن أحمد، (ت٤٥٦هـ، ط١٩٧٧م)، مصدر سابق، ص٤٦٧.

أ- بنو كلاب بن ربيعة ويتفرع منها:

١- أبو بكر بن كلاب بن ربيعة.

٢- عمرو بن كلاب بن ربيعة.

٣- جعفر بن كلاب بن ربيعة.

٤- معاوية (الضباب) بن كلاب بن ربيعة.

وهذه القبائل الأربع، كانت قبائل بدوية تنزل في الجانب الغربي من منطقة الرياض (في عالية نجد)، ولكنها غير مستقرة وتميل إلى التجول والترحال في صحاري نجد بحثاً عن موارد الكلأ والعشب لماشيتهم، وبحثاً عن المياه من الآبار المحفورة باليد في عالية نجد لندرة العيون بها.[١] وهناك طائفة منهم من بني معاوية (الضباب) بن كلاب مستقرون حول حمى ضرية من الشرق، ومن الغرب ويعملون في المعدن.[٢]

ب- بنو كعب بن ربيعة:

وهم معاوية (الحُرَيْش)، وجَعْدَة وعُقَيْل، وقُشَيْر، وعبدالله، وحبيب[٣] ومن هؤلاء الأبناء تكونت قبائل بني كعب بن ربيعة التي تحدث عنها النسابة والمؤرخون والجغرافيون المسلمون، والذي يهمنا هنا ما ذكره الجغرافيون عن مواطنهم، فذكروا مناطق سكناها واستقرارها في القسم الجنوبي من اليمامة، وخاصة منطقة فَلَج (الأفلاج) أخصب بقاع اليمامة التي تشتهر بوفرة مياهها من العيون الجارية، وأراضيها الخصبة ويعملون فيها بحرفة الزراعة فهم في غالبيتهم مستقرون، وقليل منهم بادية رحل. ويشترك في سكنى الأفلاج من هذه القبائل كل من جعدة وقشير والحريش، ولكن أغلب منطقة الأفلاج هي لجعدة ولقشير وللحريش فيها مواضع.[٤] وامتدت منازل هذه القبائل الثلاث إلى غرب الأفلاج

---

(١) السبيعي، إبراهيم، (١٤٠٧هـ)، مرجع سابق، ص١٧٩.

(٢) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص٩٥.

(٣) ابن حزم، محمد بن علي بن أحمد، (ت٤٥٦هـ، ط١٩٧٧م)، مصدر سابق، ص٢٨٨.

(٤) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص٢٧١.

وجنوب عالية نجد،[١] وكذلك إلى شرق الأفلاج في صحراء البياض.[٢]

أما بنو عُقيل بن كعب بن ربيعة فهم من أكبر قبائل كعب وتمتد منازلهم جنوب اليمامة في منطقة تعرف بالعقيق أشار إليها ياقوت[٣] بقوله "عتيق اليمامة لبني عقيل فيه قرى ونخيل كثير ويقال له عقيق تمرة وهو منبر من منابر اليمامة على يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن".

ج- بنو نُمير بن عامر بن صعصعة: وهم بطن من عامر بن صعصعة من عدنان وعددهم ليس بكثير وتمتد منازلهم في القسم الشمالي من عالية نجد في السلمة وثهلان وصحراء الشريف،[٤] ولهم دار باليمامة لبطن منهم يقال لهم بنو ظالم بناحية قَرْقَرى، ولهم قَرْما قرية كثيرة النخل.[٥]

٤- بنو أعْصُر بن سعد بن قيس عيلان وهم:[٦]

أ- مالك (باهلة).

ب- عمرو (غَنِي).

فأما مالك (باهلة) فينسبون إلى أمهم باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة من مُذْحِج وتقع منازل هذه القبيلة في القسم الشرقي من عالية نجد غرب اليمامة وتعرف بلادهم بعِرْض شمام وسواد باهلة[٧] وهي جبال سود أبرزها بنا شمام،[٨] وقد توسع الهمداني[٩] في ذكر مواطن الاستقرار الخاصة بها من قرى زراعية ومعدنية مختلفة.

---

(١) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٩٧.

(٢) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق.

(٣) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص ص١٣٨-١٣٩.

(٤) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٣٥.

(٥) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٣، ص٣٤١.

(٦) ابن حزم، محمد بن علي بن أحمد، (ت٤٥٦هـ، ط١٩٧٧م)، مصدر سابق، ص٢٤٥.

(٧) ابن جنيدل، سعد بن عبدالله، (١٣٩٧هـ)، **العرض عرض شمام**، مجلة العرب، ج١، السنة الثانية عشرة، ص١٢.

(٨) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص ص٢٣٥-٢٣٦.

(٩) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص ص٢٩٢-٢٩٤.

obeikan.com

أما غني فهم بنو عمرو بن أعصر،[١] ولهم بطون منها بنو ضبينة، وبنو بهشة، وبنو عبيد وتقع منازلهم في القسم الشمالي من عالية نجد حول حمى ضرية إلى الجنوب والجنوب الشرقي من الحمى وتمتد جنوباً لتتصل بمنازل باهلة.[٢]

٥- بنو النمر بن قاسط بن ربيعة بن نزار وهم:

تَيْم الله وأوس مناه، وقاسط[٣] وقد أشار ياقوت الحموي إلى استقرارها في القسم الجنوبي من عارض اليمامة بجوار قبيلة هزّان.[٤]

٦- جَرْم قبيلة من قضاعة القحطانية:

ومنازلهم في القسم الجنوبي من اليمامة وقد حددها الهمداني بأسفل المجازة ووادي نعام والعرمة.[٥] وعلى رأي من يَعُد قضاعة من حمير فإن قبيلة جَرْم تعد القبيلة القحطانية الوحيدة في منطقة الرياض التي تغلب عليها القبائل العدنانية (شكل: ٢-٣-٥).

كانت تلك أهم القبائل التي عاشت في المنطقة، ومناطق سكناها كما وردت في مؤلفات الجغرافيين والرحالة المسلمين، انتهاءً بمعجم ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ). وهذه الصورة التي رسمناها لمواطن القبائل في منطقة الرياض قد تعرضت لكثير من التغييرات حتى العصر الحاضر ولكن ذلك لا يدخل في نطاق دراستنا هذه التي تختص بدراسة ما ورد في مؤلفات الجغرافيين والرحالة المسلمين عن منطقة الرياض.

---

(١) ابن حزم، محمد بن علي بن أحمد، (ت٤٥٦هـ، ط١٩٧٧م)، مصدر سابق، ص٢٤٧.

(٢) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص ص٨٤-٨٦.

(٣) ابن حزم، محمد بن علي بن أحمد، (ت٤٥٦هـ، ط١٩٧٧م)، مصدر سابق، ص٢٠٠.

(٤) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص١٤٥، ج٥، ص٢٨٣.

(٥) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٨٣.

obeikan.com

شكل (٢-٣-٥) توزيع منازل القبائل كما جاءت في بعض مؤلفات الجغرافيين المسلمين

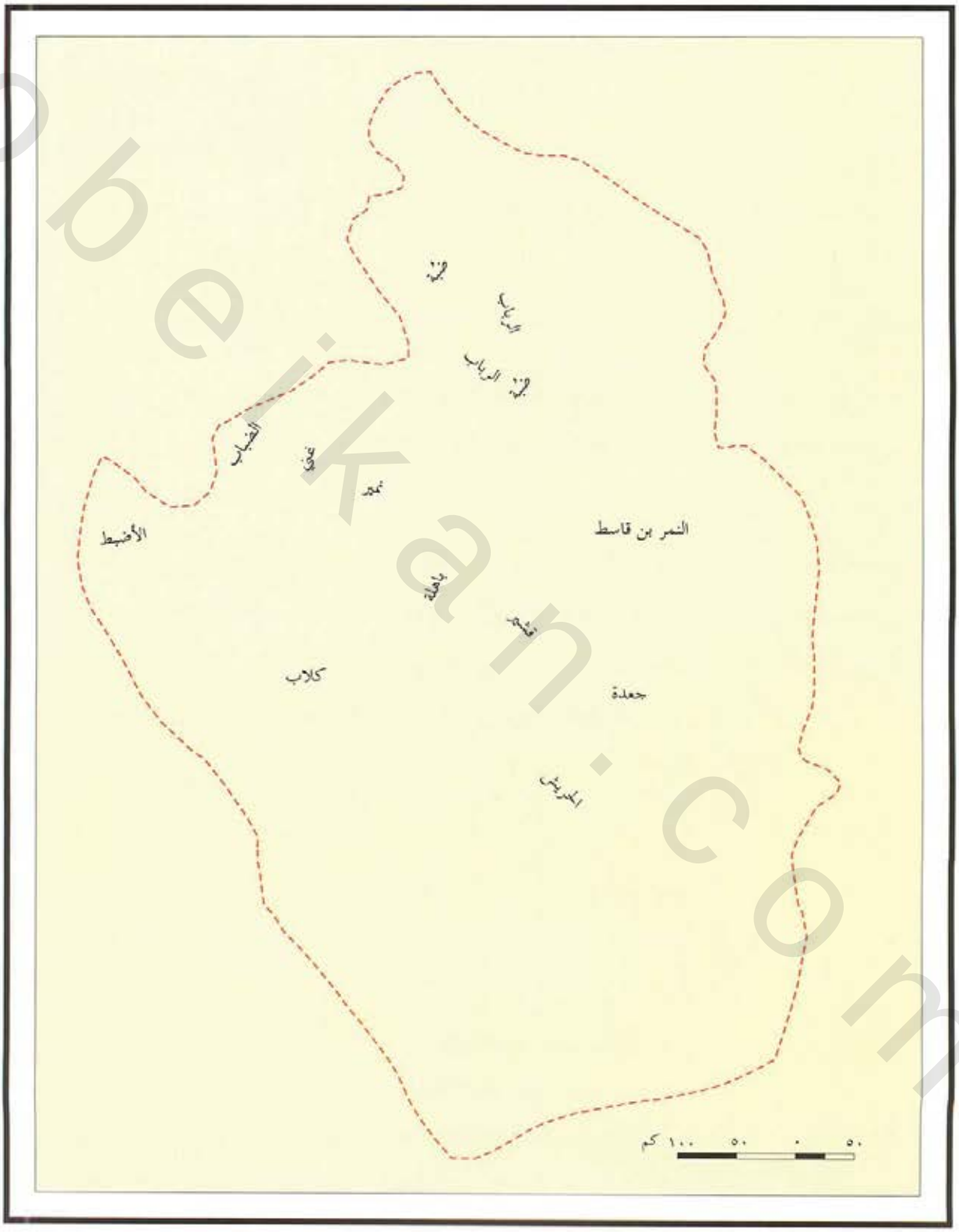

المصدر: السبيعي، إبراهيم بن عبد العزيز، (١٤١٤هـ)، **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

obeikan.com

المبحث الخامس

الحواضر ومراكز الاستقرار في منطقة الرياض كما وردت في أقوال الجغرافيين المسلمين

اهتم البلدانيون والرحالة المسلمون بذكر مراكز الاستقرار والتجمعات السكانية: من مدن وحواضر وقرى وما يتعلق بها من الحصون والقصور والأسوار والأسواق والآثار العمرانية الباقية من العصور المختلفة. وقد ربطوا بين ذلك وبين القبائل المنتشرة في المنطقة: فنجد بعضهم يذكر القبيلة ومنازلها من المدن والقرى والحواضر والمياه. كما فعل الأصفهاني في كتاب بلاد العرب، والبعض الآخر يذكر المدن والقرى والحواضر وغيرها مع ذكر القبيلة التي تسكنها كما فعل الهمداني في كتاب صفة جزيرة العرب. لذلك كان من المناسب ذكر الحواضر والمراكز في منطقة الرياض بعد الحديث عن القبائل وتوزيعها (شكل: ٢-٣-٦).

المدن والقرى في شرق العارض (طويق):

١- مدينة حَجْر وقراها:

يقال حَجَرتُ عليه حَجْراً إذا منعته فهو محجور.[١] وهي من مواطن طسم القبيلة البائدة، وكانت تسمى الخضراء أو القرية الخضراء في زمن طسم وجديس.[٢] أما تسميتها حَجْراً فقد سميت بذلك بعد نزول بني حنيفة باليمامة واستيلاء عبيد بن ثعلبة على ثلاثين قصراً وثلاثين حديقة سماها حَجْراً أي حجرها لنفسه، وبنيه من بعده فلم ينزلها أحد معه وذلك هو السبب في تسميتها حَجْراً.[٣]

وقد كان موقع حجر ملائماً جداً للاستقرار حيث تقع في بقعة خصبة بين وادي العرض (وادي حنيفة) من الغرب ووادي الوُتْر (البطحاء) من الشرق فقامت فيها الزراعة وخاصة زراعة النخيل من عصر طسم وجديس الذين سكنوا المنطقة منذ القدم.[٤]

---

(١) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٢، ص٢٢١.

(٢) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٨٤.

(٣) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٢، ص٢٢١.

(٤) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج١، ص ص٨٣-٨٤.

شكل (٢-٣-٦) توزيع مراكز العمران كما جاءت في بعض مؤلفات الجغرافيين المسلمين

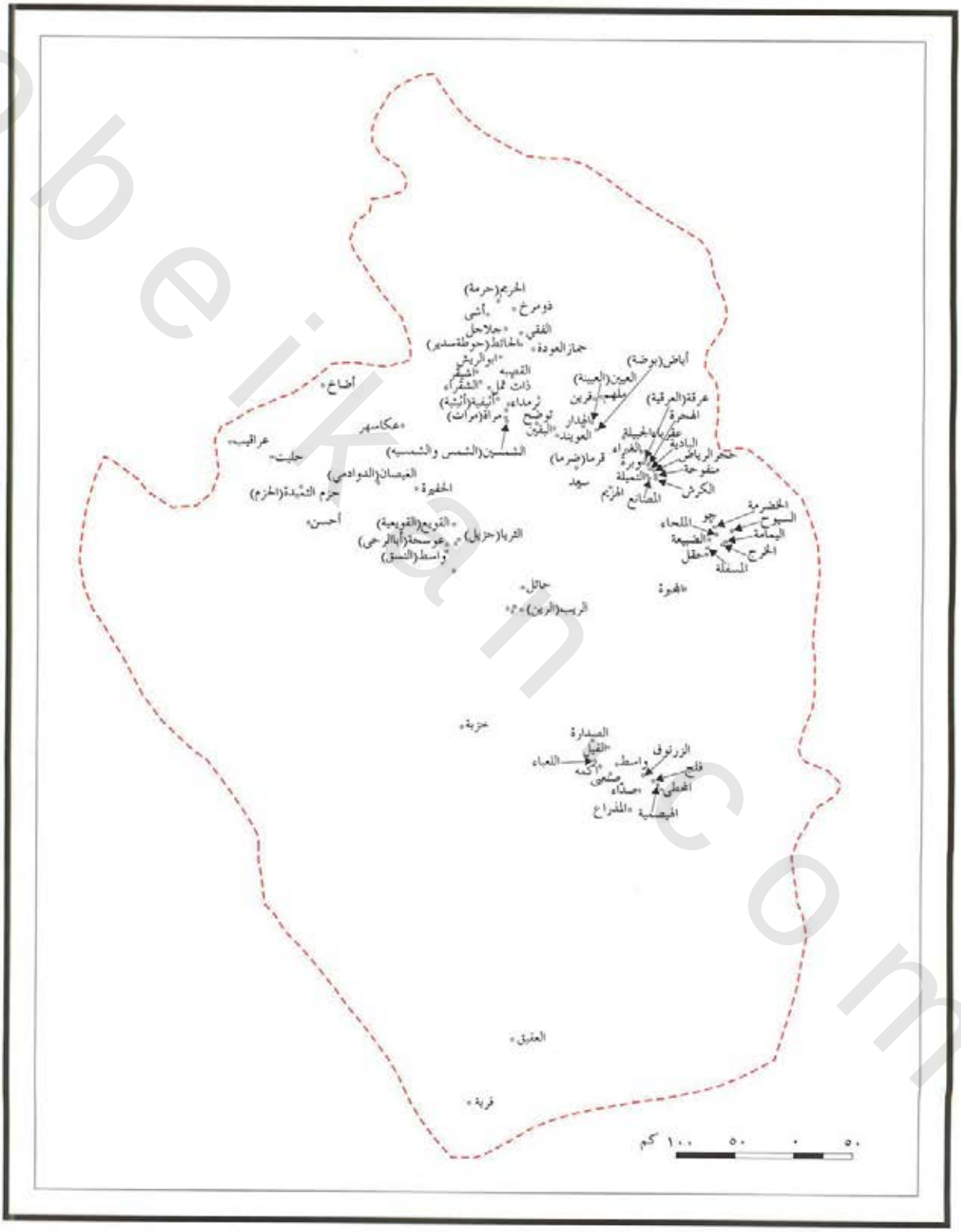

المصدر: السبيعي، إبراهيم بن عبد العزيز، (١٤١٤هـ)، **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

obeikan.com

وقد نمت حَجْر وتطورت في عهد بني حنيفة في الجاهلية حتى أصبحت هي مركز اليمامة، وإن كانت هناك مدينة أخرى كانت تنافسها وهي مدينة الخضْرمة في الجاهلية. ومهما يكن من أمر فإن حجراً تفردت بأنها مركز اليمامة ومقر الوالي وكانت تعد إحدى أقدم الولايات في الدولة الإسلامية[١] ونظراً لكون نجد من عمل اليمامة فإن حجراً تعتبر المركز الإداري بالنسبة لكل من اليمامة ونجد.[٢] وظلت كذلك عاصمة لنجد واليمامة ومقر الولاة طيلة العصور الإسلامية إلى القرن الثامن الهجري، حيث كانت موجودة وذكر الرحالة ابن بطوطة أنه مر بها سنة ٧٣٢هـ[٣] وبعد ذلك لم يذكرها أحد من بعده. وقد بدأ اسم حَجْر يختفي منذ القرن العاشر الهجري إلى أن قامت على أنقاضها مدينة الرياض الآن.[٤]

ويظهر من وصف البلدانيين والرحالة المسلمين لها بأنها كانت مدينة كبيرة تضاهي مدينتي البصرة والكوفة في العراق في الكبر وفي التخطيط؛ حيث كانت مقسمة إلى خُطط لكل قبيلة بها خُطة، ولكن الأغلبية من سكانها هم بنو عبيد من بني حنيفة.[٥] وذكر كل من الأصفهاني[٦] والهمداني[٧] أن في حَجْر سوقاً من أسواق العرب المشهورة وكانت تتسوقها قبائل العرب من المنطقة وخارجها حاضرة وبادية في شهر المحرم من كل عام.[٨] وقد ذكر الهمداني[٩] أن مدينة حَجْر كانت زاخرة بالآثار من عصر طسم وجديس وذكر منها البُتل جمع بتيل وهو بناء مربع مثل الصومعة مستطيل في السماء من طين، وروى عن أبي مالك[١٠] قال: "لحقت منها بناءً طوله مائتا ذراع في السماء، قال وقيل كان منها ما طوله خمسمائة ذراع . . . ". كما أشار ابن الفقيه الهمزاني إلى بتيل حَجْر وعليه قصر مشيد عجيب من بناء

---

(١) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٥٧.

(٢) ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمزاني، (ت٢٩٠هـ، ط١٣٠٢هـ)، مصدر سابق، ص٣٠.

(٣) ابن بطوطة، (ت٧٧٠هـ، ط١٣٨٤هـ)، مصدر سابق، ص٢٨٠.

(٤) الجاسر، حمد، (١٣٨٦هـ)، مرجع سابق، ص ص٨٧-٩٤.

(٥) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٢، ص٢٢١.

(٦) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٣٦١.

(٧) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٣٣٢.

(٨) الأفغاني، سعيد، (١٣٩٤هـ)، **أسواق العرب في الجاهلية والإسلام**، ط٣، دار الفكر، بيروت، ص ص٣٥٨-٣٦١.

(٩) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٨٤.

(١٠) أبو مالك هو أحد مصادر الهمداني عن اليمامة وهو من سكانها وكان يعيش في القرن الرابع الهجري.

طسم، وذكر مُعْنِق قصر عبيد بن ثعلبة وهو أشهر قصور اليمامة، من بناء طسم على أكمة مرتفعة، والرَّمْلية حصن من حصون طسم.[١] ولا شك أن هذه الآثار من البتُل والحصون تدل على ما بلغته قبيلتا طسم وجديس البائدتان من التقدم والرقي العمراني.

القرى المنتشرة حول حَجْر:

تعتبر مدينة حَجْر واسطة العقد لعدد كبير من القرى تنتشر على وادي العرض (وادي حنيفة) وروافده في السفوح الشرقية لجبل العارض (طويق) ذكر الجغرافيون المسلمون عدداً كبيراً منها ولكننا نكتفي هنا بذكر المشهور منها:

أ- في شمال جَبل العارض (طويق): الفَقْي،[٢] وقُرَّان،[٣] وذو مرخ،[٤] وأُشِي،[٥] والحائط وجَمَّاز[٦] . . . إلخ.

---

(١) ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمزاني، (ت٢٩٠هـ، ط١٣٠٢هـ)، مصدر سابق، ص٢٨.

(٢) الفَقْي: بفتح أوله وسكون ثانيه وتصحيح الياء، هكذا ضبطها ياقوت وذكر أن سكانها من تميم نزلوها بعد أن خلت من أهلها الذي قُتلوا مع مسيلمة وذكر أن منبرها من أكبر منابر اليمامة. الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص٢٦٩.

(٣) قُرَّان: من قرى وادي قُرَّان سميت باسم الوادي وسكانها من بني سحيم من بني حنيفة. الهمداني، الحسن بن أحمد ابن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٣١٨؛ وذكر البكري أن أهل قران أفصح أهل اليمامة، وذكر من رجالها هوذة بن علي الحنفي (ذو التاج). البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص١٠٦٣. ولكن الصحيح أن هوذة بن علي من الخضرمة كما سبق بيانه.

(٤) لعلها هي القرية التي عناها الحطيئة بقوله يستعطف عمر بن الخطاب ليخرجه من السجن:

ماذا نقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

(٥) أُشي: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء. ذكر الحربي أن بها منبراً وأهلها بنو عدي بن حنيفة وفيه قال الشاعر:

يا حبذا حين تمسي الريح باردة ... وادي أشـي وفتيان به هضم

مخدمون ثقال في مجالسهم ... وفي الرحال إذا صاحبتهم خدم

الحربي، إبراهيم بن إسحق، (ت٢٨٥هـ، ط١٣٨٩هـ)، مصدر سابق، ص٦١٥.

(٦) ذكرهما الهمداني بأنهما قريتان عظيمتان في كل واحدة منهما سوق. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٨٥.

obeikan.com

ب- حول مدينة حَجْر: قرى كثيرة منها في شمال حَجْر: أبَاض، والجعَاد، وعَقْربَاء،[١] والهَدَّار،[٢] والعُيَيْني (العُيَيْنة) والقُرَيَّة[٣] (قرية بني سدوس). ومنها حول حَجْر قرى الغَبْراء، والهَجْرة، وكِرْشَ، والمحرقَة، ومنفوحة، والعِرْقَة، والشَّط، ويَابَة، والنُّمَيْلة، والمصانع، ووَبْرة.[٤]

٢- مدينة الخضرمة وقراها:

الخضْرِمَة بكسر الخاء والراء، بلد بأرض اليمامة لربيعة[٥] أما جو الخَضَارم فهي المنطقة التي تقع فيها الخضرمة: لأن فيها مدينة الخضرمة ومجموعة قرى وسوق.[٦] ويذكر الشيخ ابن خميس[٧] أن جو الخضارم هي منطقة الخرج الآن وحدود موضع مدينة الخضرمة المندثرة في موضع بلد اليمامة الآن أو قريب منه.

ولا نعرف كثيراً عن التاريخ القديم للخضرمة إلا أنه يفهم من كلام الهمداني[٨] أنها كانت من مواطن جديس القبيلة البائدة. أما في صدر الإسلام فيذكر الشيخ حمد الجاسر[٩] أنها كانت تنازع حَجْراً مكانتها، وقد ذكر ابن حوقل[١٠] قولاً يعد فيه الخضرمة مدينة اليمامة.

---

(١) بها كانت الوقعة المشهورة بين جيش مسيلمة وجيش خالد بن الوليد في حرب الردة. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص ص٢٨٤-٢٨٥.

(٢) تشتهر بالنخيل والقصور القديمة الأثرية. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٨٥.

(٣) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء، وصفها ياقوت بأنها من أشهر قرى اليمامة، ولم تدخل في صلح خالد بن الوليد، وبها قصر بناه الجن لسليمان بن داود عليه السلام وهو من صخر كله. الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ص٢٤١. وهذا الأثر القديم لم يُعرف بانيه لذلك نسبوه إلى الجن لإتقان صنعته، وقد اندثر الآن ولم يبق له أي أثر وذكر الحربي أن هذه القرية مشهورة بالرمان الكبير الشديد الحلاوة؛ الحربي، إبراهيم بن إسحق، (ت٢٨٥هـ، ط١٣٨٩هـ)، مصدر سابق، ص٦١٨.

(٤) هذه القرى أغلبها مندثرة الآن ومنها ما دخل ضمن مدينة الرياض مثل منفوحة والشط والمصانع ومنها ما هو من ضواحيها مثل العرقة (عرقة).

(٥) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٢، ص٣٧٧.

(٦) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٨٢.

(٧) ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٣٩٨هـ)، مرجع سابق، ج١، ص ص٣٨٨-٣٨٩.

(٨) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٨٤.

(٩) الجاسر، حمد، (١٣٨٦هـ)، مرجع سابق، ص٤٤.

(١٠) ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي المشهور بابن حوقل النصيبي، (٣٦٧هـ)، مصدر سابق، ص٣٨.

وفي منتصف القرن الثالث الهجري أقام بها الأخيضريون حكماً مستقلاً واتخذوا الخضرمة قاعدة لحكمهم على ما سبق بيانه، ولا شك أن هذا يعطيها مركزاً مهماً تفوقت به على حَجْر فترة من الزمن. ولكن هذه المكانة انتهت بانتهاء حكم بني الأخيضر في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري حيث تلاشت الخضرمة، وبقيت حَجْر هي قاعدة اليمامة.

وعلى العموم فإن موقع مدينة الخضرمة في منطقة خصبة حيث تلتقي فيها أودية مهمة من جبل العارض هي نعام وبرك والمحازة ونساح وملك ولحا والعرض،[١] جعلها أرضاً زراعية من الدرجة الأولى، حيث وصفها ابن حوقل:[٢] بأنها أكثر نخيلاً وثمراً من المدينة وسائر الحجاز، وهذا يؤهلها لأن تكون منطقة استقرار، وذكر الهمداني[٣] بها مدينة الخضرمة وسوقها وعدة قرى منها الضبيعة والملحاء والخرج، وعدد من الحصون منها حصن المنصف وهو حصن بني عامر بن حنيفة. وعلى العموم فإن الخضرمة كانت مدينة كبيرة تسكنها قبائل من بني حنيفة وهم بنو عدي بن حنيفة، وبنو عامر بن حنيفة، وعجل بن لجيم بن حنيفة، وكانت مقراً لهوذة بن علي الحنفي عند ظهور الإسلام.[٤]

قرى الخِضْرِمة (جو الخضارم):

ذكر البلدانيون عدداً من القرى في منطقة جو الخضارم (الخرج حالياً) منها على سبيل المثال لا الحصر اليمامة، الضبيعة، الملحاء، الخرج. ذكرها الهمداني[٥] وقال إن بها حصوناً متفرقة ونخل. وزاد ياقوت الحموي ذكر بعض القرى ومنها: المَسْفَلة، وحَقْل، والسيوح، والمعلاة.[٦]

---

(١) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٨٣.

(٢) ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي المشهور بابن حوقل النصيبي، (٣٦٧هـ)، مصدر سابق، ص٣٨.

(٣) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٨٣.

(٤) المصدر السابق، ص٢٨٢.

(٥) المصدر السابق، ص ص٢٨٢-٢٨٣.

(٦) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٢، ص٢٧٩، ج٣، ص٣٠١، ٤٥٣، ج٥، ص١٢٧، ١٥٨.

٣- مدينة فَلَج وقراها:

الفلج في الأصل الماء الجاري من العين[١]، وجمعه أفلاج وهذا الوصف ينطبق تماماً على المنطقة التي نشأت فيها مدينة الفَلَج القديمة وتعرف في الوقت الحاضر بالأفلاج، وتقع جنوب إقليم اليمامة، وهي منطقة زراعية خصبة كانت في الماضي مقراً لسكنى عاد ثم سكنتها قبائل من بني عامر بن صعصعة وهي جَعْدَة وقُشَير والحُرَيْش كما سبق بيان ذلك.[٢]

وفَلَج هي مدينة مستدير مساحتها أربعة فراسخ في مثلها[٣] وذكرها الأصفهاني بأنها قرية عظيمة.[٤] ولكن كلام الهمداني يوحي بأن الفلج هو بلد أو إقليم أو منطقة فيها الكثير من المدن والقرى والأسواق والحصون.[٥] ولعل هذا هو الأقرب إلى الصواب.

ومن مدن هذا الإقليم:

١- **الهيصمية:** مدينة عظيمة لبني صُهَيب من بني قشير، محصنة محكمة المداخل والمخارج، لها سور عريض مرتفع، وصفه الهمداني[٦] بقوله: "مدينة حصينة يركض على جُدُرها أربع من الخيل، وجهد الغالي بالسهم أن ينال رأسها". وهذه المدينة القديمة قد اندثرت، ولم يبق منها أي أثر ظاهر فقد انطمرت في الرمال وزال الجزء الباقي منها على وجه الأرض بسبب أن بناءها من الطين مما يجعلها عرضة للاندثار بفعل الأمطار والسيول الرياح وتخريب الإنسان.

٢- **سوق الفلج:** وكان هذا السوق مدينة عظيمة،[٧] وهذا يدل على ضخامة السوق وعظم مساحته حتى يبدو كأنه مدينة، أو أن هذا السوق يقع في داخل مدينة هي مدينة فَلَج التي ذكرها البلدانيون كما

---

(١) المصدر السابق، ج٤، ص٢٧١.

(٢) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٣٠٤.

(٣) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص٢٧١.

(٤) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٢١.

(٥) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص ص٣٠٤-٣٠٦.

(٦) المصدر السابق، ص٣٠٥.

(٧) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٢٤.

سبق الإشارة إليه. وقد أشار الهمداني[١] إلى صفة هذا السوق فقال "وسوق الفلج عليها أبواب الحديد، وسمك سورها ثلاثون ذراعاً، ويحيط به الخندق وهو منطق بالقضاض والحجارة والصاروق قامة وبسطه فَرَقاً أن يُحصر أو يرسل العدو السيوح عليه، وفي جوف السوق مائتان وستون بئراً ماؤها عذب فرات يشاكل ماء السماء ولا يغيض، وأربعمائة حانوت". وهذا العدد الكبير من الحوانيت والآبار وغيرها من الخدمات المساعدة في السوق التي لم يشر إليها الهمداني تجعله في حجم مدينة كبيرة. وكذلك الاهتمام بتحصين السوق وحمايته من الأعداء يدل على دوره الكبير في التجارة في ذلك العصر حيث كان يقصده التجار من اليمن ومن نزار[٢] ومما ساعد في ازدهار هذا السوق أنه يقع في منطقة كثيفة السكان وفيرة الإنتاج الزراعي وخاصة التمور والحبوب (شكل: ٢-٣-٧).

قرى منطقة الفلج (الأفلاج):

الزرنوق: منزل بني قشير في ناحية السوق على شط الوادي نخيل ودور وحيطان.[٣]

أكمة: بلد بني جعدة به النخل والزروع والآبار والحصون.[٤]

الغيل: لبني جعدة به الزرع والآبار والحصون.[٥]

المحطِي: به مساكن بني جعدة به نخيل ودور وحيطان.[٦]

ومن القرى القاع، والمذارع، وصُدَاء، وصنعبي، واللعباء، والنقيَّة.[٧]

وقد أشار الهمداني[٨] إلى كثرة الحصون بالمنطقة وعدد بعضها ويبدو أن السبب في كثرة الحصون في المنطقة كما هو الحال في جميع بلاد اليمامة كان لدواعي الأمن. كما أشار الهمداني[٩] أيضاً إلى ما يعرف قديماً بالقصب وهي دون الحصون لطاف تسمى البنية، ويبدو أنها كانت تستعمل مراكز للمراقبة.

---

(١) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص ص٣٠٥-٣٠٦.
(٢) المصدر السابق، ص٣٠٥.
(٣) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٢٤.
(٤) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٣٠٦.
(٥) المصدر السابق، ص٣٠٦.
(٦) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٢٣.
(٧) الجذالين، عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح، (١٤١٣هـ)، **تاريخ الأفلاج وحضارتها**، ص ص٥٨-٦٨.
(٨) المصدر السابق، ص٣٠٤.
(٩) المصدر السابق، ص٣٠٥.

شكل (٢-٣-٧) توزيع الأسواق المحلية كما جاءت في بعض مؤلفات الجغرافيين المسلمين

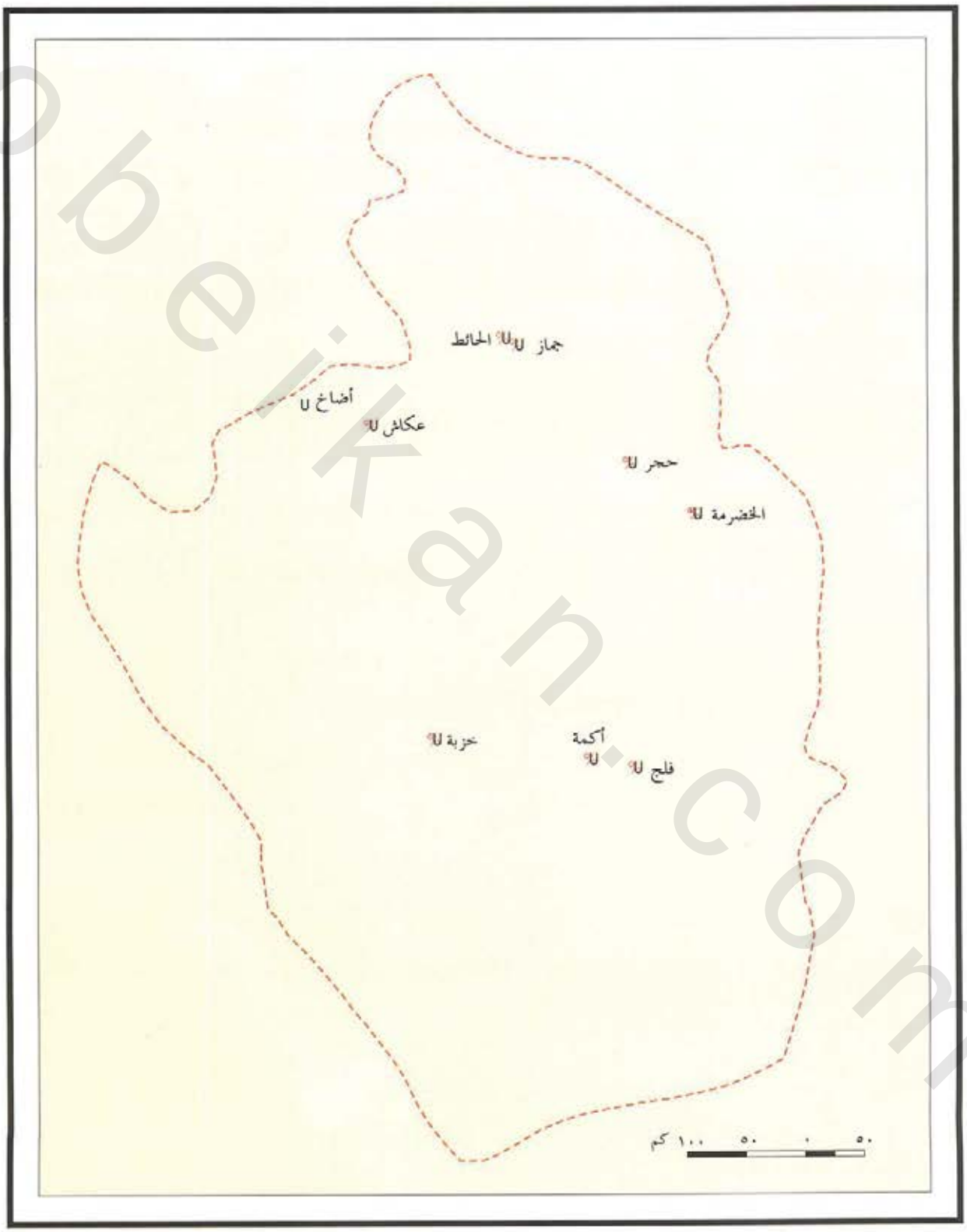

المصدر: السبيعي، إبراهيم بن عبد العزيز، (١٤١٤هـ)، **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

obeikan.com

وقبل أن نختتم الحديث عن مدن وقرى منطقة فَلَج (الأفلاج)، لا بد أن نشير إلى وصف الرحالة الفارسي ناصر خسرو[١] للمنطقة في النصف الأول من القرن الخامس الهجري حيث مر بالمنطقة سنة ٤٤٢هـ قادماً من مكة. وكان وصفه لها يعطي صورة مغايرة لما كانت عليه في السابق فقد تحولت المدن والأسواق والحصون إلى أطلال خربتها العصبيات القبلية التي لا تنام في صحراء العرب وتقلصت مساحة المعمور منها من أربعة فراسخ في مثلها إلى نصف فرسخ في ميل واحد فقط، ولا يوجد فيها من العمران سوى ١٤ حصناً معدة للقتال بين قسمين يضمر كل واحد منهما للآخر العداوة والبغضاء.

وكما طال الخراب العمران طال أيضاً الزراعة التي وصفها بأنها ليست كثيرة، كما أشار إلى تقلص المياه في أربع عيون وبعض الآبار بعد أن كانت المنطقة مليئة بالأفلاج (جمع فَلَج) والسيول الجارية على وجه الأرض. كما أشار أيضاً إلى فقر السكان وقلة الطعام واقتصارهم على وجبة واحدة في اليوم.

ولا شك أن تدهور المنطقة على ما ورد في وصف ناصر خسرو يعود إلى عوامل عديدة طبيعية وبشرية ليس هذا مجال شرحها ولم تفصل كتب البلدانيين والرحالة المسلمين القول فيها.

المدن والقرى غرب جبل العارض (طويق):

لم يذكر البلدانيون والرحالة المسلمون مدناً كبيرة في منطقة غرب جبل العارض (طويق) وإنما أشار بعضهم إلى بعض القرى في المنطقة وهي قليلة قياساً إلى القرى في شرق جبل العارض (طويق) ويمكن توزيعها كالآتي:

١- قرى منطقة الوشم:

ذكر منها ياقوت الحموي[٢] خمس قرى في سور واحد من لبن وفيها نخل وزروع لبني عائذ والقرية الجامعة منها ثرمداء وبعدها شقراء وأشيقر وأبو الريش والمحمدية . . . وعدَّ الهمداني[٣] من قرى الوشم غير ما ذكر أثيفية، وذات غسل، وبُلْبُول. وأضاف الأصفهاني[٤] أسماء قرى أخرى لم ترد عند ياقوت

---

(١) البدلي، أحمد، (١٤٠٣هـ)، مرجع سابق، ص ص١٦٤-١٦٧.

(٢) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٥، ص٣٧٨.

(٣) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٣١٠.

(٤) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص ص٢٧٤-٢٩٢.

ولا الهمداني ومنها مراة والقصيبة، ولغز، والشمسين.

وبذلك يصل عدد قرى الوشم إلى ما فوق العشر أغلبها قرى زراعية ولكنها صغيرة وغالب سكانها من حاضرة بني تميم كما سبق بيانه.

٢- قرى قَرْقَرى (البُطَين):

تقع منطقة قرقرى (البطين حالياً) غرب سلسلة جبال العارض (طويق) جنوب الوشم وبها قرى وزروع ونخيل كثيرة[١] ذكر منها البلدانيون عدة قرى منها: العُوَيْنِد، توضح، سُعد، الضيق، الهُزيم، قرما (ضرما)، أطواء، الممضة، البرتين.[٢] وغيرها. وهذه المنطقة زراعية خصبة وفيرة الإنتاج من الغلات، مما جعل القبائل القوية تتنافس على امتلاكها. وذكر ياقوت[٣] أن بها أربعة حصون هي: حصن لكندة، وحصن لتميم، وحصنان لثقيف.

٣- قرى سواد باهلة (العِرْض):

تقع هذه المنطقة إلى الجنوب من الوشم غرب قرقرى (البطين) وتتميز بجبالها السوداء وأبرزها جبل شِمام الذي سبق الإشارة إليه.

عدد الهمداني[٤] قراها فذكر منها شِمَام قال عنها: كانت قرية عظيمة الشأن تقع على شط العرض الأيسر، وسَخين وسُخْنَة، ومُرَيْفق، وعُسَيان وواسط، وعُويسجة، والعَوْسَجة، والإبطة، والقُوَيْع، وجَزَالي، والثُرَيَّا، والجوزاء... إلخ.

وهذه القرى وغيرها في المنطقة، كانت سكنى لقبيلة باهلة في الجاهلية وصدر الإسلام وهي قبيلة مستقرة تعمل في الزراعة والتعدين، كما سبق ذكره.

---

(١) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص٣٢٦.

(٢) المصدر السابق، ص ص حسب مواضعها؛ الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٨٣.

(٣) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص٣٢٦.

(٤) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص ص٢٩٢-٢٩٣.

٤- قرى عالية نجد:

القرى في عالية نجد قليلة، وأغلب سكانها بادية متنقلون كما سبق إيضاحه.[١] ولكن هذا لا يعني أن المنطقة ليست فيها قرى، بل توجد بها بعض القرى المعدنية يستقر فيها العاملون في استخراج المعدن ومن هذه القرى:

العِيصَان: من معادن بني غبْر بن كعب قريب من أضَاخ في البُرم يكون فيه ناس من بني حنيفة[٢] وهي من حجر على مسيرة خمسة أيام أو ستة.[٣]

التمَيْر: لبني أبي بكر بن كلاب.[٤]

هُبُود: لبني نمير.[٥]

الكوكبة: وهي على رأس جبل كان منقوباً فيه باب، وإنما سميت الكوكبة لأن رجلاً مر فإذا هو بفضة شبه الكوكب، فحفروها فانشعبوا فيها، حتى كان يدخل فيها نحو مائة رجل من مدخل واحد فينشعب كل واحد منهم في معمل لا يراه صاحبه. وهي لنمير متاخمة لأرض بني كلاب.[٦]

وأضاف الهمداني من قرى المعادن بعالية نجد:

معدن الحَسَن: قرن أسود مليح وهو معدن ذهب غزير.[٧] ولكن الأصفهاني[٨] عدها من عمل المدينة وليست من عمل اليمامة.

معدن الحِفير: بناحية عَمَاية وهو معدن ذهب غزير.[٩]

---

(١) راجع ما سبق عن توزيع القبائل.

(٢) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص١٧٣.

(٣) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٣٨٢.

(٤) المصدر السابق، ص ص٢٨٢-٢٨٣.

(٥) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، نفس الصفحة.

(٦) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٧) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٩٩.

(٨) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٣٨٣.

(٩) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٩٩.

obeikan.com

معدن العَوْسَجَة: من أرض غَني فويق المُغَيْرا ببطن السَرادِح.[١]

ومن قرى المعدن بالمنطقة ما أشار إليه ياقوت من غير ما ذكر:

أضَاخ: من قرى اليمامة لبني غبر، وهي سوق، وبها بناء وجماعة ناس، وهي معدن البُرم.[٢]

عَراقيب: معدن وقرية ضخمة قرب حمى ضرية للضَّباب.[٣]

حِليت: قرية معدن وذهب في جبل حِليِّت.[٤]

وما دام الحديث عن قرى عالية نجد وقد جر القلم إلى الحديث عن بعض المعادن في قرى العالية فإني أجدها مناسبة أن أشير إلى بعض المعادن التي ذكرها البلدانيون المسلمون في اليمامة ومنها:

معدن شِمام، وهو بسواد باهلة،[٥] قال عنه الهمداني[٦] معدن شِمام الفضة والصُّفر.

معدن الثنية ثنية ابن عصام الباهلي، معدن ذهب.[٧]

معدن العقيق، قرب مدينة العقيق عقيق بني عُقيل (شكل: ٢-٣-٨).

ونختم هذا الاستعراض السريع لأهم المدن والقرى في اليمامة ونجد، بذكر المنابر[٨] في المدن والقرى كما أوردها الحربي كما يلي:

"منبر أُشَي لبني عدي، منبر ذات غسل لبني كُليب من تميم، منبر بمرأة لبني كليب، منبر بقرقرا،

---

(١) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٢) ومعدن البرم هو الطين الذي يستخدم في صناعة البرم أي الأواني الفخارية. الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج١، ص٢١٣.

(٣) المصدر السابق، ج٤، ص٩٥.

(٤) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٢، ص٢٩٥.

(٥) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٣٨٢.

(٦) والصُّفر هو النحاس الأصفر. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٩٩.

(٧) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٨) يقصد بالمنابر هنا منابر خطبة الجمعة ولا يكون إلا في المدن أو القرى الكبرى.

منبر بعَقْرباء لقوم من ربيعة، منبر بجَحْر وهي مدينة اليمامة، وأم القرى، وبها ينزل صاحب المملكة، منبر بجَو بموضع من جَوْ يقال له الخضْرمة لقوم من ربيعة يقال لهم السُّعُول، منبر بالخرج لبني قيس ابن ثعلبة، منبر بالمجازة، وأهلها بنو هزَّان من ربيعة.

منبر بالفَقِي، وأهله بنو ضَبَّة، منبر بالقُريَّة (قرية بني سدوس)، منبر بمَلْهَم، ومعها قُرَّان، منبر بأضاخ لبني نمير، منبر بحَظيان لبني نُمير، منبر بالمعدن معدن الأحسن لبني كُلاب، منبر بالحصن حصن بني عصام، وهو لباهلة، منبر بالرَّيْب لبني قُشير، منبر بحائل لبني قشير، منبر بخُرْمة لبني عُقيل، منبر بالصَّدَارة، لبني جَعْدة، منبر بالغَيْل لبني جعدة، منبر بالأُكْمَة لبني جعدة، منبر بالعقيق لبني عُقيل، منبر بصُداء لبني قُشَير، منبر بحرم لبني قُشَير، ومنبر بالفَلَج لقشير وجعدة، والفَلَج مدينة هذه المنابر منابر كعب بن ربيعة بن عامر. كما حَجْر مدينة ربيعة، وبالفَلَج ملوك". (١)

(١) الحربي، إبراهيم بن إسحق، (ت٢٨٥هـ، ط١٣٨٩هـ)، مصدر سابق، ص ص٦١٦-٦٢٠.

obeikan.com

شكل (٢-٣-٨) توزيع المعادن كما ـ ت في بعض مؤلفات الجغرافيين المسلمين

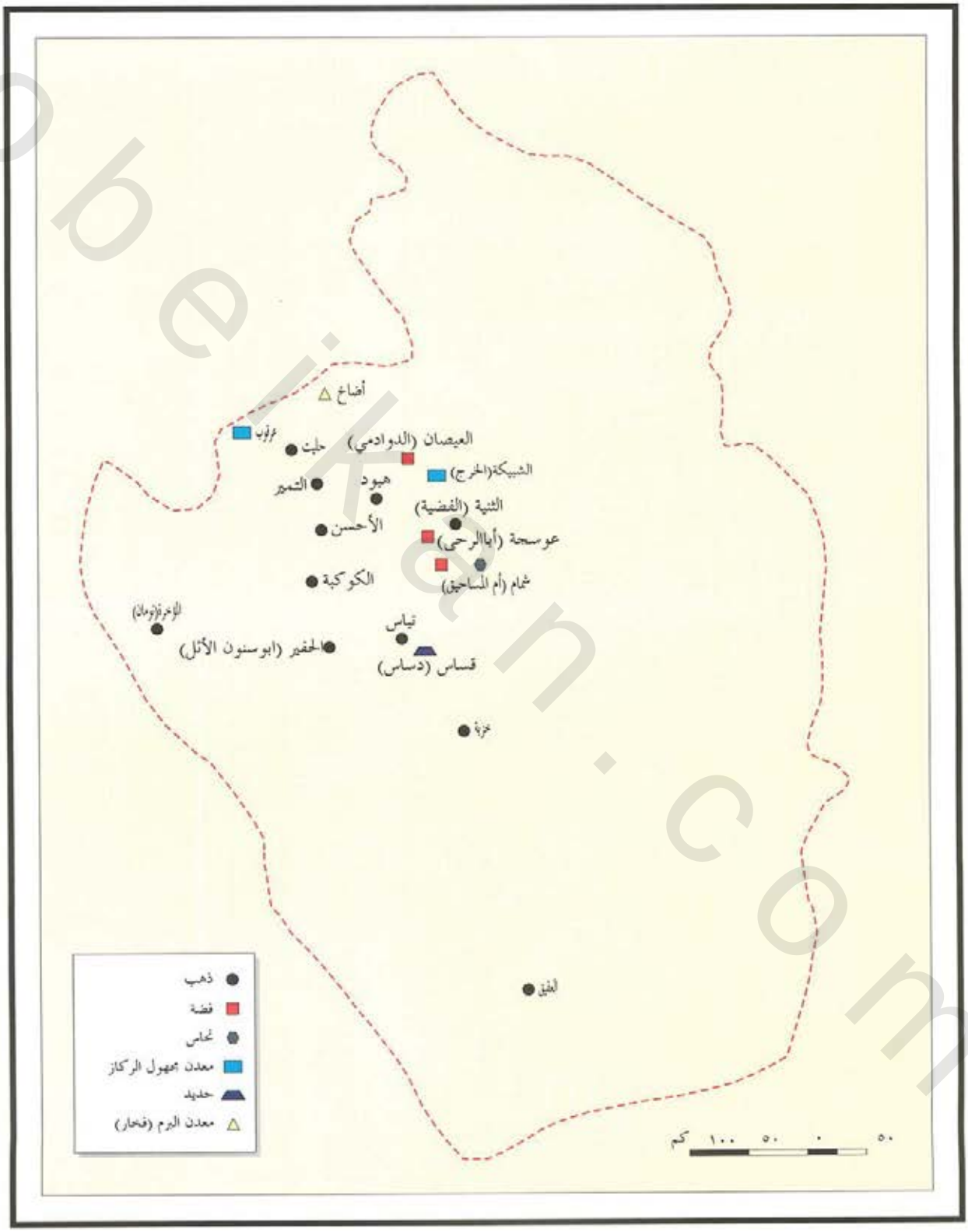

المصدر: السبيعي، إبراهيم بن عبد العزيز، (١٤١٤هـ)، **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

obeikan.com

obeikan.com

المبحث السادس

طرق المواصلات في منطقة الرياض من خلال أقوال الجغرافيين والرحالة المسلمين

يتمتع إقليما نجد واليمامة بموقع متوسط بين أقاليم الجزيرة العربية، ومنطقة الرياض الآن بمثابة القلب بين الإقليمين خصوصاً والجزيرة العربية عموماً.(١) لذلك كانت منطقة الرياض بحكم موقعها المتوسط، ووفرة مياهها وانتشار الواحات الزراعية بها والمدن والقرى المعمورة بالسكان وخاصة في إقليم اليمامة معبراً لكثير من الطرق التي تربط بين أطراف الجزيرة العربية شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، ويمكن أن نقسم الطرق في المنطقة إلى نوعين من الطرق وهما:

١- الطرق العابرة للمنطقة.

٢- الطرق المحلية.

١- الطرق العابرة:

والمقصود بها تلك الطرق التي تمر بالمنطقة قادمة من خارجها ومتجهة إلى جهات خارج المنطقة وأغلب هذه الطرق إما طرق للتجارة أو طرق للحج إلى بيت الله الحرام، وقد تكون للغرضين معاً وأغراض أخرى مثل الهجرات البشرية والجيوش الغازية. وعلى العموم فإن الطرق التي تعبر المنطقة إلى خارجها كثيرة ولكننا سنكتفي بالإشارة إلى بعضها هنا وهي الطرق التي كانت لا تزال مسلوكة كما أشار إلى ذلك الجغرافيون والرحالة المسلمون.

أ- الطريق التجاري القديم من حضرموت واليمن إلى العراق والشام:

وهذا الطريق من أهم الطرق التي تمر بالمنطقة وأهم محطاته من الجنوب إلى الشمال قرية الفاو،(٢)

---

(١) راجع ما سبق، ص ص٢٧-٢٨.

(٢) قرية الفاو: تقع في أقصى جنوب المنطقة عند تقاطع وادي الدواسر مع جبال طويق، وهي من المناطق المكتشفة حديثاً بواسطة جامعة الرياض سابقاً. (راجع: الأنصاري، عبدالرحمن، (١٤٠٢هـ)، **قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام**، جامعة الرياض سابقاً، جامعة الملك سعود حالياً، ص ص١٦ وما بعدها).

ثم العقيق ثم الفَلَج (الأفلاج) ثم الخضرمة[١] ثم حَجْر وهي قاعدة الإقليم ومنها يتفرع هذا الطريق القديم إلى فرعين أحدهما باتجاه شمالي شرقي إلى العراق ماراً بالعرمة فالدهناء فالصمان إلى أن يصل إلى كاظمة في الطرف الشمالي الغربي من الخليج العربي،[٢] وأكثر المواضع التي يمر بها هذا الطريق في اليمامة مياه أو أودية أو قفاف أو جبال أو رمال أو روضات وآخرها روضة ذات الرمال وفيها السفح الذي ينتهي إليه المشيعون الذين يشيعون من يخرج من أهل حجر.[٣]

وهناك طريق يتفرع من هذا الطريق بعد الصمان باتجاه شرقي إلى أن يصل إلى بلدة هَجَر بالبحرين (الأحساء).[٤]

وهذا الطريق بفرعيه هو الطريق التجاري القديم الذي كانت تسلكه القوافل التجارية من اليمن إلى العراق وشرق الجزيرة العربية والعكس وخاصة في أوقات هيجان الخليج وبحر الهند (بحر العرب).[٥] وقد كان هذا الطريق مسلوكاً إلى وقت ظهور الإسلام، وكانت اليمامة أهم محطاته الرئيسة، وكان هوذة ابن علي الحنفي رئيس اليمامة يخفر تجارة كسرى على هذا الطريق.[٦]

أما الفرع الثاني المتجه إلى الشام من هذا الطريق الذي يتفرع من حجر فهو طريق المنكَدِر الذي ذكره ياقوت دون وصف.[٧] وكان هذا الطريق يربط المنطقة قديماً بالطريق التجاري الرئيس من اليمن عبر المحطات التجارية في شمال الحجاز ديدن (العلا) ومدائن صالح إلى الشام ولكنه على ما يبدو قد اندثر قبل ظهور الإسلام ولم يعد مستخدماً ولم يبق منه سوى اسمه بدليل أن الجغرافيين المسلمين من القرن الثالث لم يذكروه بجميع محطاته، وإن كان الأصفهاني قد ذكر بعض محطاته في المنطقة ومنها القصيبة وأشيقر بالوشم حتى اتصاله بطريق الحاج القادم من البصرة إلى مكة.[٨]

---

(١) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٣١٢.

(٢) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيدالله، (١٣٠٩هـ)، **المسالك والممالك**، جوتن بريل، ص١٣٧؛ الأصفهاني، الحسن ابن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص ص٣٠١-٣٢١.

(٣) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٣٠٩.

(٤) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٣، ص٢٤٤، ج٥، ص٤٠٤.

(٥) ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمزاني، (ت٢٩٠هـ، ط١٣٠٢هـ)، مصدر سابق، ص ص٨-٩.

(٦) البكري، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، مصدر سابق، ج٣، ص١٠٥٩.

(٧) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٥، ص٢١٦.

(٨) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص ص٢٨٥-٢٨٦.

obeikan.com

ب- طريق الحاج من شرق الجزيرة العربية (البحرين) إلى مكة المكرمة:[١]

وهذا الطريق يبدأ من البحرين متجهاً إلى الخضرمة في اليمامة، وقد ذكر الهمداني تفاصيل هذا الطريق وسمى الجزء الذي يتصل منه بأرض اليمامة بطريق الخلّ (خل الرمال) فذكر مياهاً في هذا الطريق في العرمة ثم تقطع مرتفعات العرمة فترد وَشِيع ثم تسير في السَّهْباء ثم تقطع حُبيلاً يقال له أنقد ثم الروضة ثم ترد الخضرمة.[٢]

وبعد الخضرمة يأخذ الحاج من البحرين إلى حَجْر حيث يسلك أحد فروع الطريق إلى مكة أو يسلك الطريق الجنوبي من الخضرمة إلى الأفلاج ثم إلى مكة، وهذه الطرق من شمال اليمامة ومن جنوبيها إلى مكة سنتحدث عنها ضمن الطرق الداخلية.

ج- طريق الحاج من عمان إلى مكة:

وهذا الطريق قليل الاستخدام من حجاج عمان لكثرة البراري والصحاري المهلكة ولوجود الخطر المحقق من الأعراب الذين يجوبون هذه الفلاة لذلك يفضل الحجاج استخدام الطريق البحري بحر الهند (بحر العرب) إلى بحر القلزم (البحر الأحمر) إلى جُدَّة كما يذكر ياقوت الحموي.[٣] هذا في زمن ياقوت في القرن السابع الهجري، غير أن الهمداني من القرن الرابع الهجري قد ذكر هذا الطريق وبعض مراحله عبر واحة يبرين الواقعة شرق اليمامة[٤] ومنها إلى الدهناء ثم يلتقي بطريق البحرين اليمامة الذي سبق ذكره. وربما كان هذا الطريق مسلوكاً في زمن الهمداني وما قبله أما في زمن ياقوت فكان قد انقطع للسبب الذي ذكرناه.

وهذا الطريق من عمان إلى اليمامة مثل طريق البحرين يصل إلى الخضرمة ثم يسلك حجاج عمان أحد الطرق من اليمامة إلى مكة.

---

(١) ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر، (ت٣١٠هـ، ط١٨٩٢م)، **الأعلاق النفيسة**، بريل، ليدن، تصوير دار صادر، بيروت، ص١٨٢.

(٢) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٢٨٢.

(٣) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٥، ص ص١٨٧-١٨٨.

(٤) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٣١١.

د- الطريق من البصرة إلى مكة المكرمة:

وهذا الطريق أحد طريقين هامين يربطان العراق بالمقدسات الإسلامية في مكة والمدينة، ويسلكهما حجاج العراق.[١] وقد حظي الطريقان باهتمام الجغرافيين والرحالة المسلمين فأوسعوهما وصفاً. حيث ذكروا منازلهما والمسافات بين المنازل ليسترشد الحجاج بهذا الوصف.[٢] ويمر هذا الطريق في الجزء الشمالي الغربي من منطقة الرياض وبالتحديد في شمال عالية نجد، وترجع أهميته إلى أنه يربط شمال عالية نجد بكل من الحجاز والعراق (انظر شكل: ٢-٣-٩).[٣]

٢- الطرق الداخلية:

ونقصد هنا بالطرق الداخلية تلك الطرق التي تربط بين أجزاء اليمامة شمالها بجنوبها وشرقها بغربها وكذلك تربط بين عالية نجد واليمامة، ونتيجة لاتساع منطقة الرياض وكثرة سكانها، والمراكز العمرانية المتفرقة فيها؛ فقد احتاج سكانها إلى وجود شبكة من الطرق تربط أجزاء المنطقة بعضها ببعض منذ أقدم العصور فيتحقق الاتصال بين أجزاء المنطقة داخلياً، وفي الوقت نفسه تتصل هذه الشبكة الداخلية من الطرق بالطرق الخارجية القادمة من الحجاز واليمن وعمان والبحرين والعراق فيتحقق الاتصال بالعالم الخارجي.[٤]

---

(١) الطريق الثاني غير طريق البرة مكة المكرمة هو الكوفة مكة، وهو طريق الجادة السلطانية الذي يعرف في التاريخ بدرب زبيدة نسبة إلى زبيدة بنت جعفر بن عبدالله (المنصور) زوج هارون الرشيد لما قامت به من إصلاحات في هذا الطريق من مالها الخاص. وهذا الطريق يمر بعيداً عن منطقة الدراسة.

(٢) من الجغرافيين الذين ذكروا طريق البصرة المذكور وحددوا منازله كل من: الحربي، إبراهيم بن إسحق، (ت٢٨٥هـ، ط١٣٨٩هـ)، مصدر سابق، ص ص٥٧٤-٦٠٣؛ ابن خرداذبة، (١٣٠٩هـ)، مصدر سابق، ص ص١٣٦-١٣٧؛ البكري، (١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص١٥١.

(٣) السبيعي، إبراهيم، (١٤٠٧هـ)، مرجع سابق، ص٢٩٠.

(٤) راجع ما سبق عن الطرق العابرة للمنطقة.

شكل (٢-٣-٩) طرق القوافل في الجزيرة العربية كما جاءت في بعض مؤلفات الجغرافيين المسلمين

المصدر: السبيعي، إبراهيم بن عبد العزيز، (١٤١٤هـ)، **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

obeikan.com

جبل العارض (طويق) وأثره في تحديد شبكة الطرق الداخلية:

يمثل جبل العارض (طويق) معلماً بارزاً في اليمامة، وهو يقسم منطقة الرياض إلى قسمين شرقي وغربي؛ فهو عبارة عن سلسلة جبلية تمتد من الشمال إلى الجنوب لمسافة كبيرة تصل إلى ٩٠٠كم بنفس طول المنطقة من الشمال إلى الجنوب، وتتميز هذه السلسلة الجبلية بانحدارها الشديد نحو الغرب مكونة حافات مرتفعة تعترض طريق القادم من غرب المنطقة إلى شرقها، مشكلة عائقاً طبيعياً صعباً في وجه وسيلة المواصلات القديمة الجمال التي لا تستطيع عبورها إلا من خلال منافذ معينة شقتها السيول.(١)

أهم الطرق الداخلية في المنطقة:

تحدث الجغرافيون المسلمون عن بعض الطرق الداخلية في المنطقة، ونستطيع أن نستخلص من حديثهم وجود طريقين يربطان شمال المنطقة بجنوبها، أحدهما شرق سلسلة جبال العارض (طويق) في اليمامة والثاني غرب جبال العارض (طويق) في عالية نجد. بالإضافة إلى عدة طرق أخرى تربط بين شرق المنطقة وغربها عبر منافذ محددة في سلسلة جبال العارض (طويق).

والحقيقة أنه لا توجد لدينا تفاصيل كافية عن وصف الطرق المذكورة آنفاً عند الجغرافيين والرحالة المسلمين؛ لأنها طرق داخلية محدودة باستخدام أبناء المنطقة، ولم يسلكها أحد من الجغرافيين والرحالة المسلمين، لذلك قل الحديث عنها في كتب الجغرافيين والرحالة إلا من بعض النتف التي وردت في بعض مؤلفات الجغرافيين المسلمين التقطوها من أفواه بعض أبناء المنطقة، ولكنها لا تعطينا وصفاً كاملاً للطرق الداخلية في المنطقة (شكل: ٢-٣-١٠).

---

(١) السبيعي، إبراهيم، (١٤٠٧هـ)، مرجع سابق، ص٢٨٣.

شكل (٢-٣-١٠) طرق القوافل الداخلية كما جاءت في بعض مؤلفات الجغرافيين المسلمين

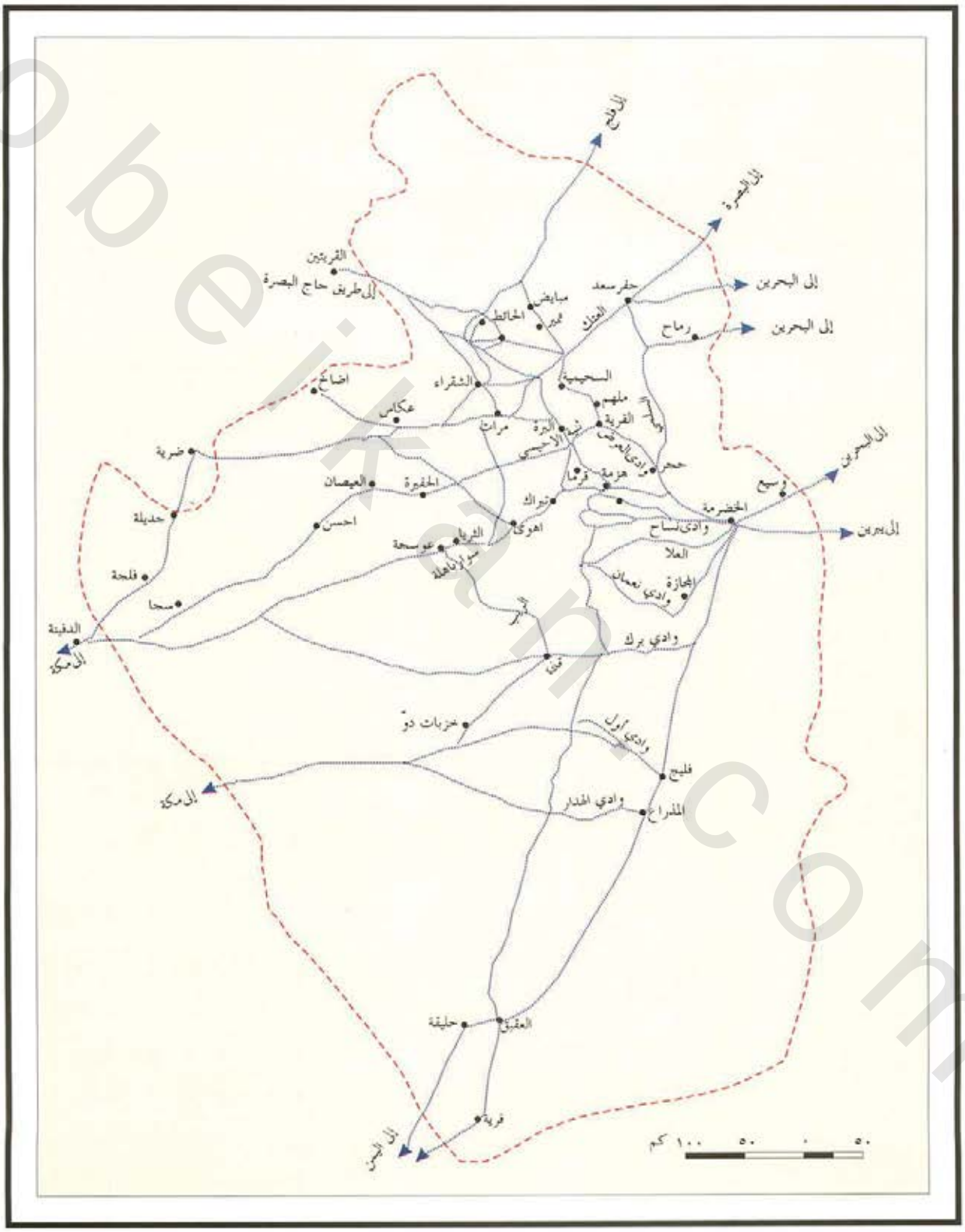

المصدر: السبيعي، إبراهيم بن عبد العزيز، (١٤١٤هـ)، **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

obeikan.com

وأهم هذه الطرق ما يلي:

١- الطريق الرئيس من الشمال إلى الجنوب شرق العارض (طويق):

هذا الطريق ينطلق من حَجْر قاعدة اليمامة إلى الخضْرِمة في الجنوب منها ثم إلى فَلَج ثم إلى العقيق ثم إلى فاو[١] في أقصى جنوب المنطقة حيث يتصل هناك بالطريق التجاري القديم القادم من اليمن الذي سبق الحديث عنه في الطرق العابرة. أما من جهة الشمال فيخرج الطريق من حَجْر إلى عقرباء ثم إلى مرأة ثم إلى ذات غِسْل ثم إلى أُشَي ثم إلى القريتين[٢] في القصيم حيث يلتقي هذا الطريق بطريق البصرة إلى مكة.

٢- الطريق من الجنوب إلى الشمال غرب العارض (طويق):

وهذا الطريق إلى الغرب من العارض يقطع المنطقة (منطقة الرياض) من الجنوب إلى الشمال. وهو في الأصل فرع من الطريق التجاري القديم الذي يأتي من اليمن عبر السفوح الشرقية لجبال الحجاز إلى الحجاز. ويمر هذا الفرع في وسط نجد في منطقة قليلة العمران وله بعض المحطات على مناهل المياه في عماية[٣] ودارة مأسل (شرق الدوادمي) ثم يتجه إلى الشمال الشرقي إلى بعض المراكز العمرانية في سواد باهلة وقرقرى والوشم،[٤] ثم يتجه إلى الشمال الغربي حيث يلتقي بطريق حاج البصرة في منطقة أضاخ وحمى ضرية.[٥]

٣- الطرق التي ربطت اليمامة بعالية نجد:

أما الطرق التي ربطت اليمامة بعالية نجد فهي كثيرة وتتخذ من ثنايا جبل العارض (طويق)[٦] ممرات

---

(١) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٣١٢.

(٢) الحربي، إبراهيم بن إسحق، (ت٢٨٥هـ، ط١٣٨٩هـ)، مصدر سابق، ص ص٦١٥-٦١٦.

(٣) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٣١٢.

(٤) الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٧٦هـ)، مصدر سابق، ج٤، ص ص٢٠٤، ٣٢٦، ج٥، ص٩٦.

(٥) الحربي، إبراهيم بن إسحق، (ت٢٨٥هـ، ط١٣٨٩هـ)، مصدر سابق، ص٦١٨.

(٦) وثنايا العارض المقصود به الأودية التي تقطع جبل العارض. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، مصدر سابق، ص٣١٢.

يسهل على القوافل عبورها. وأهم ثنايا جبل العارض التي ذكرها الجغرافيون المسلمون هي من الجنوب إلى الشمال ثنية الهَدَّار، ثنية أُكْمَة، وثنية بِرْك، وثنية نِساح، وثنية الأحِيسي.(١)

ونستطيع أن نميز ثلاث طرق تربط شرق المنطقة بغربها:

١- **الطريق الشمالي:** يخترق سلسلة جبال العارض من ثنية الأحيسي إلى الوشم ثم إلى عالية نجد عبر بلاد بني كعب في شمال العالية. ثم إلى أضاخ ثم إلى معدن الأحيسي إلى حمى ضرية حيث يلتقي هذا الطريق بطريق البصرة مكة المكرمة.(٢)

٢- **الطريق الأوسط:** يعبر سلسلة جبال العارض (طويق) من ثنية نساح إلى منطقة قرقرى ومنها إلى رمال الوَرِكَة وجُراد، ثم يعبر فلاة حائل، ومنها يتفرع إلى فرعين شمالي يلتقي بالطريق الرئيس السابق، وجنوبي يتجه إلى سواد باهلة، ومنها إلى أنحاء عالية نجد.(٣)

٣- **الطريق الجنوبي:** ويخترق سلسلة جبال العارض (طويق) في الجزء الجنوبي منها من ثنية الهَدَّار وغربها إلى غرب جبال العارض (طويق) حيث تقع في رملة الدبيل ثم تجتمع في طريق واحد فيعبر منطقة ذات مياه وعيون. ثم يتجه غرباً عبر وادي الريب (الرين) ماراً بعدة جبال أعلام منها: يَذْبُل، الصاقب، الدُّخول في جنوب عالية نجد.(٤)

وهذه الطرق لها أهمية خاصة حيث كان يسلكها حجاج المنطقة إلى الأماكن المقدسة في الحجاز.

---

(١) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، مصدر سابق، ص٢٣٢.

(٢) الحربي، إبراهيم بن إسحق، (ت٢٨٥هـ، ط١٣٨٩هـ)، مصدر سابق، ص٦١٨.

(٣) السبيعي، إبراهيم، (١٤٠٧هـ)، مرجع سابق، ص٢٨٥.

(٤) المرجع السابق، ص٢٨٧.

obeikan.com

المصادر المراجع

أولاً: المصادر:

الإصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٤٦هـ، ط١٣٨١هـ)، **المسالك والممالك**، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحسيني، مطابع دار القلم، القاهرة.

الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت٢٨٢هـ، ط١٣٨٨هـ)، **بلاد العرب**، تحقيق صالح العلي وحمد الجاسر، ط١، دار اليمامة، الرياض.

ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني، (ت٢٩٠هـ، ط١٣٠٢هـ)، **مختصر كتاب البلدان**، مطبعة بريل، ليدن.

ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم اللواتي، (ت٧٧٠هـ، ط١٣٨٤هـ)، **رحلة بطوطة**، دار صادر، بيروت.

ابن حزم، محمد بن علي بن أحمد، (ت٤٥٦هـ، ط١٩٧٧م)، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق وتعليق عبدالسلام محمد هارون، ط٤، دار المعارف، القاهرة.

ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي المشهور ب حوقل النصيبي، (٣٦٧هـ)، **صورة الأرض**، منشورات مكتبة الحياة، بيروت.

ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر، (ت٣١٠هـ، ط١٨٩٢م)، **الأعلاق النفيسة**، بريل، ليدن، تصوير دار صادر، بيروت، ص١٨٢.

البشاري، المقدسي، (ت٣٩٠هـ، ط١٩٠٩م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مطبعة بريل، ليدن.

البكري، أبو عبيد، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٦٤هـ)، **معجم ما استعجم**، تحقيق مصطفى السقا، ط١، لجنة التأليف والترجمة النشر، القاهرة.

openkan.com

البكري، أبو عبيد، (ت٤٨٧هـ، ط١٣٩٧هـ)، **جزيرة العرب، من كتاب المسالك والممالك**، تحقيق عبدالله يوسف الغنيم، ط١، ذات السلاسل، الكويت.

الحربي، إبراهيم بن إسحق، (ت٢٨٥هـ، ط١٣٨٩هـ)، **كتاب المناسك وأماكن طرق الحج**، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض.

الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ، ط١٣٦٧هـ)، **معجم البلدان**، ج١، دار صادر، بيروت.

خسرو، ناصر، (ت القرن الخامس الهجري، ط١٤٠٣هـ)، **سفرنامة، (رحلة ناصر خسرو القبادياني)**، ط١، ترجمة أحمد البدلي، جامعة الملك سعود.

الزمخشري، محمود بن عمر، (ت٥٣٨هـ، ط١٩٦٨م)، **كتاب الأمكنة والمياه والجبال**، تحقيق إبراهيم السامرائي، مطبعة السعدون، بغداد.

العلي، صالح، (١٣٨٨هـ)، **مقدمة كتاب بلاد العرب للحسن الأصفهاني**، ط١، منشورات دار اليمامة، الرياض.

المسعودي، (ت٣٤٦هـ، ط١٣٨٤هـ)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية، مصر.

الهجري، أبو علي، (١٣٨٨هـ)، **أبحاثه في تحديد المواضع**، ط١، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض.

الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد ٣٣٤هـ، ط١٣٩٧هـ)، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة، الرياض.

ثانياً: المراجع:

أحمد، نفيس، (١٣٩٨هـ)، **الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي**، ترجمة فتحي عثمان، ط٢، الكويت.

الأفغاني، سعيد، (١٣٩٤هـ)، **أسواق العرب في الجاهلية والإسلام**، ط٣، دار الفكر، بيروت.

ابن بليهد، محمد بن عبدالله، (١٣٩٩هـ)، **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار**، ط٣، القاهرة.

obeikan.com

ابن جنيدل، سعد بن عبدالله، (١٣٩٨هـ)، **عالية نجد**، دار اليمامة، الرياض.

ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٣٩٨هـ)، **معجم اليمامة**، ط١، مطبعة الفرزدق، الرياض.

ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٤١٠هـ)، **المجاز بين اليمامة والحجاز**، ط٤، مطابع الفرزدق، الرياض.

الجاسر، حمد، (١٣٨٦هـ)، **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**، ط١، منشورات دار اليمامة، الرياض.

الجذالين، عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح، (١٤١٣هـ)، **تاريخ الأفلاج وحضارتها**، ط١.

حمزة، فؤاد، (١٣٨٨هـ)، **قلب جزيرة العرب**، ط٢، مكتبة النصر الحديثة، الرياض.

الريحاني، أمين، (د. ت.)، **تاريخ نجد وملحقاته**، منشورات دار الفاخرية، الرياض.

السويداء، عبدالرحمن بن زيد، (١٤٠٨هـ)، **الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد**، ط١، الرياض.

علي، جواد، (١٩٧٦م)، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط٢، بيروت.

الغنيم، عبدالله يوسف، (١٣٩٣هـ)، **مصادر البكري ومنهجه الجغرافي**، ط١، ذات السلاسل، الكويت.

محمدين، محمد محمود، (١٤٠١هـ)، **التراث الجغرافي الإسلامي**، مطبعة شريف وشركاه، الإسكندرية.

مدني، أمين، (١٩٧١م)، **التاريخ العربي ومصادره**، دار المعارف، القاهرة.

مدني، أمين، (١٩٧٦م)، **التاريخ العربي وجغرافيته**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

الوشمي، صالح، (١٤١٢هـ)، **ولاية اليمامة، دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري**، مطبوعات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض.

وهبة، حافظ، (١٣٨٧هـ)، **جزيرة العرب في القرن العشرين**، ط٥، القاهرة.

obeikan.com

ثالثاً : البحوث والمقالات:

ابن جنيدل، سعد بن عبدالله، (١٣٩٧هـ)، العرض عرض شمام، **مجلة العرب**، ج١-٢، السنة الثانية عشرة، ص ص٣٦-٤٤.

السبيعي، إبراهيم بن عبدالعزيز، (١٤٠٧هـ)، **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الشبل، عبدالله بن يوسف، (١٣٩٦هـ)، الدولة الأخيضرية في اليمامة، **مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية**، ع٦، الرياض، ص ص٤٥٩-٤٦٦.

obeikan.com